

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

قسم الأدب واللغة العربية

كلية الآداب واللغات

المتون النحوية في ميزان تعليمية الدرس النحوي وتيسيره متن الآجرومية - أنموذجا - دراسة وصفية تحليلية

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة اللسانس (ل. م. د) في الأدب واللغة العربية تخصص : لغة

إشراف الأستاذ:

قويدر قيطون

إعداد الطلبة:

✓ أسماء زاوش

✓ جميلة هدا ج

✓ فاتن برتيمة

✓ محمد بن خريدة

السنة الجامعية: 1435 - 1436 هـ / 2014 - 2015 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر و عرفان

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، بداية نشكر

الله سبحانه وتعالى على توفيقه لإعداد هذه المذكرة كما نتقدم ببالغ الشكر

والتقدير لأستاذنا المشرف **قويدر قيطون** ، كما نشكر جميع أساتذة مشوارنا

الدراسي.

ففي نهاية هذا العمل لا يسعنا إلا أن نشكر عمادة معهد الآداب واللغات،

وخاصة قسم اللغة العربية وآدابها.

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي خصَّ الإنسان بالبيان ، و جعل من آلائه القلم و اللسان، فقال عز وجل:

﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ (النحل : الآية 103).

و نصلي و نسلم على سيدنا محمد- صلى الله عليه و سلم - خير البشرية و على آله و صحبه الأبرار إلى يوم الدين، وبعد : فما زالت اللُّغة العربية قائمة إلى يومنا هذا ، و الله سبحانه و تعالى خير حافظ لها إذ حرص على ديمومتها بدوام القرآن الكريم الذي انتشر هُداةً بين النفوس الإنسانية و جمع الأمة تحت راية الدين الحنيف، الإسلام الذي استقطب الناس عربًا و عجمًا من كل فج عميق و ربط وصالهم بالبيت العتيق ، فأدى ذلك إلى تسرب اللّحن و جفاء السليقة من اللسان العربي فكانت الحاجة ماسة إلى صيانة لغة التنزيل، فانبرى للتصدي لهذه المعضلة أولو العزم و الهمم ، و شثمروا في ذلك الصواعد و نادوا بتيسير النحو ، فمن كريم الاستجابة أن رأينا طوائف من تلك النفوس البارة الوفية التي سارعت إلى النجدة كل بما استطاع و بما هو ميسر ، فمنهم من ذلل للناشئة لغته أو اختصر قاعدته أو أوضح طريقة تدريسه أو أراحهم من زائف العلل و ضارّ الخلاف أو جمع بين مزيتين أو أكثر من هذه المزايا العظيمة الشأن فيريح عاتق المعلمين و المتعلمين من أوزارها ، فكانت المتون النحوية المشكاة التي تنير للمتعلم دربه و ترسخ وطأة قدمه في سلم تعلم علم العربية (النحو) كما قال الشاعر :

النحو صعبٌ و طويل سلمه * * إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه

و لعلّ متن الآجرومية من بين المتون النحوية التي حملت عبء تيسير النحو على المتعلم و مشقة التعليم على المعلم. فكل هذا الحديث عن الآجرومية كان مخاضه في بحثنا المسوم بـ :

المتون النحوية في ميزان تعليمية الدرس النحوي و تيسيره (متن الآجرومية نموذجًا -دراسة وصفية تحليلية-) . و الذي كانت منطلقه الإشكالية التالية:

- ما الدافع من نشأة النحو العربي؟ و ما الفائدة من معرفة هذا العلم؟ و ما هي دور الذي يكتسيه علم النحو في المحافظة على اللغة؟ و ما الصعوبات التي يعاني منها متعلم النحو و ما الدور الذي قدمته المتون في تيسيره؟ و ما هي المعايير التي اعتمدها ابن آجروم في مقدمته النحوية؟ و هل راعت الآجرومية دواعي التيسير و ضروريات مناهج التعليم؟

كل هذه التساؤلات كانت حبلى بأهداف قيّمة، فكانت الصرح الذي بنينا عليه بحثنا ، وهي:

- إبراز مكانة النحو العربي .
- إماطة اللثام عن الجهود المبذولة في تيسير علم العربية (النحو) .
- الوقوف على مدى تماشي متن الآجرومية مع الجهود التيسيرية و التعليمية القديمة و الحديثة و لا بد من كل بحث علمي من منهج بحث يذل له طريقة عرض المادة العلمية فكان المنهج الاستقرائي التحليلي هو المعتمد في هذا البحث ، كما أنه لا يخلو من بعض شذرات المنهج الوصفي و التاريخي ، و ملاذ كل بحث علمي خطة يسير على دربها ، فقد قسمنا بحثنا هذا إلى : فصل تمهيدي و فصلين ، فأما الفصل التمهيدي فتناولنا فيه ما يأتي :

- مفهوم النحو في اللغة و الاصطلاح.

- عوامل نشأة النحو .

- أهمية النحو و فوائده.

- أثر المنطق الأرسطي على النحو العربي .

أما الفصل الأول ، فكان معنوناً ب: تعليمية الدرس النحوي و تيسيره قديماً و حديثاً و حوى

على فرعين :

1) التعليمية: و تناولنا فيها ما يلي : مفهومها و أهدافها و مكوناتها و موضوعاتها و علاقتها بالعلوم الأخرى و طرق التدريس و أهدافه.

2) التيسير : و تطرقنا فيه إلى : - مفهومه في اللغة و الاصطلاح .

- دواعي التيسير.
- محاولات التيسير عند القدماء و المحدثين.
- و أمّا الفصل الثاني فهو فصل تطبيقي و كان موسوماً ب:دراسة وصفية تحليلية لمتن الآجرومية و تناولنا فيه ما يلي :
- 1) مفهوم المتون النحوية (لغة و اصطلاحاً) و أنواعها.
- 2) وصف و تحليل لمتن الآجروميّة، و أدرجنا فيه ما يلي :
- تعريف بابن آجروم (مكانته مصنفاته ، مذهبه النحوي).
- الآجرومية (اسمها ، منهجها، مكانتها، شروحاتها ، منظوماتها ، قيمتها العلمية و التعليمية موضوعاتها).
- نماذج تطبيقية مختارة من أبواب المقدمة الآجرومية .
- و بالنظر في الدراسات العلمية السابقة نجدها أنّها لم تتناول متن الآجرومية بالشكل الذي اعتمدناه ، حيث إنّ جميع ما تم من دراسات حول الآجرومية كانت مجرد شروحات لها لا غير ولم تتطرق للجانب التعليمي و التيسيري للدرس النحوي العربي.
- و قد واجهتنا أثناء إنجازنا لهذا البحث عدة صعوبات و منها:- تشعب الموضوع و صعوبة حصره .
- صعوبة هيكلة خطة البحث بما يتلاءم مع مقتضى وضع المادة العلمية .
- و في الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الموفور إلى أستاذنا المشرف على دعمه و إرشاده و نصحه المتواصل لنا طيلة هذا العمل.
- و ما بحثنا هذا إلا قطرة تضاف إلى بحر البحوث العلمية الأكاديمية، فلو تمت الأعمال لانتهدت الآمال.

الفصل التمهيدي

- 1- تعريف النّحو
- 2- في تاريخ النّحو
- 3- عوامل نشأة النّحو
- 4- فوائد النّحو
- 5- أهمية النّحو
- 6- المنطق الأرسطي وأثره على الدرس النحوي العربي

1- تعريف النّحو:

(أ) لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور تحت مادة (نحا):

«النّحو إعراب الكلام العربي ، والنحو القصد والطريق يكون ظرفاً ويكون اسماً ، ونحا ينحوه و ينحاه نحواً و انتحاه ونحو العربية منه»¹.

والنّحو: القصد ، يقال نحوث نحوه قصدت قصده والطريق والجهة والمثل والمقدار والنّوع (ج)أنحاء والنّحو علم يُعرف به أحوال أواخر الكلام إعراباً وبناءً.²

جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس في ماده (نحا): "النون والحاء والواو" كلمة تدل على قصد ونحوث نحوه ، لذلك تسمّى نحو الكلام. "لأنه يقصد أصول الكلام فيتكلّم على حسب ما كان العرب تكلّم به."³

ويلاحظ من خلال التعريفات اللغوية لمادة (نحا) أنها تشير إلى أن معاني النحو تتمثل في القصد والاتجاه و تتركز على معرفة أصل الكلام العربي.

(ب) اصطلاحاً:

يعرفه "ابن جني" في كتابه المشهور «الخصائص» هو انتحاء سمّت كلام العرب في تصرفهم من إعراب، وغيره كالتثنية والجمع والتحقيق والتكسير والإضافة والنّسب والتركيب وغير ذلك ، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها ، وإن لم يكن منهم ، وإن شدّ بعضهم عنها رُدّ به إليها.⁴

وأما "ابن السراج" صاحب "الأصول" فيعرفه بقوله : «النّحو: إنّما أريد به أن ينحو المتكلّم إذا تعلّمه كلام العرب ، وهو علم استخرجه المتقدمون في استقراء كلام العرب حتى يقفوا على الغرض

¹ - ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر بيروت، ط3، 1994، ص4371.

² - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ، دار المعارف القاهرة ، ط2، 1973، ج2، ص908.

³ - أحمد بن فارس بن زكريا ، مقاييس اللغة ، تح: عبد السلام هارون ، دار الفكر ، دت ، ج(5)، ص403 .

⁴ - أبو الفتح عثمان بن جني ، الخصائص ، تح: محمد علي النجار ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، دت ، ج(1)، ص33.

الذي قصده المبتدئون بهذه اللغة فاستقرءوا كلام العرب فاعلم: أنَّ الفاعل رفعٌ والمفعول به نصبٌ وأن فعل مَّا عَيْنُهُ ياءٌ أو واوٌ تُقْلَبُ عَيْنُهُ من قولهم: قَامَ وَبَاعَ».¹

"وابن عصفور" يعرفه بقوله : النَّحو علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي تأتلف منها.²

والشريف الجرجاني في كتابه "التعريفات" يقول عن النَّحو: "النَّحو هو علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب و البناء و غيرهما، و قيل النحو علم يعرف به أحوال الكلم من حيث الإعراب والبناء وغيرهما، وقيل: النَّحو علم يُعرَفُ به أحوال الكلم من حيث الإعراب وقيل: علم بأصول يعرف به صحة الكلام وفَساده."³

2- في تاريخ النَّحو:

نشأت اللغة العربية في أحضان جزيرة العرب خالصة لأبنائها مُذْ وُلِدَتْ، نقية سليمة مما يشينها من أدران اللغات الأخرى.⁴

إذ كان اختلاط العرب بغيرهم قبل الإسلام قليلا، إذ يكادُ ينحصرُ في تجارتهم نحو اليمن أو الشام أو مجاورتهم للفرس والروم، ولم يكن هذا ليؤثر في لسان العربيّ. فلم تُصب لُغَتُهُمُ بدأ اللحن إلا قليلا ولم يكن هذا القليل داعيًا إلى وضع حدّ له فإنّه لا يمثل الخطورة الكبيرة على اللغة وإنّما يمثل خُطُورة إذا زاد وانتشر في السنة بعض العرب وفُصَحَاءُ القوم.⁵ وحين اتَّسَعَت دائرة المجتمعات العربيّة القديمة لما كان من الفتوح الإسلامية التي نشرت هذه اللغة في المجتمعات الإسلامية التي اعتنقت الإسلام، فأقبلت على العربيّة تتعلّمها.⁶

¹ - أبوبكر السراج، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1985، ج(1)، ص35.

² - ابن كمال باشا، أسرار النحو، تح: أحمد حسين حامد، دار الفكر، عمان، دت، دط، ص75.

³ - الشريف الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1973، ص240.

⁴ - محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دم، ط1، 1968، ص14.

⁵ - محمد الشاطر أحمد محمد، الموجز في نشأة النحو، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، دط، 1983، ص5، 6.

⁶ - إبراهيم السامرائي، المدارس النحوية، دار الفكر، دم، ط1، 1987، ص11.

وَبَطُولُ هَذَا الْإِمْتِزَاجِ تَسَرَّبُ الضَّعْفُ إِلَى سَلِيْقَةِ الْعَرَبِيِّ...، فَتَوَلَّدَ مِنْ هَذَا كُلُّهُ أَنَّ اللَّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ تَسَرَّبَ إِلَيْهَا اللَّحْنُ.¹

على أَنَّ هَذَا اللَّحْنَ لَمْ يَكُنْ مَقْصُورًا عَلَى غَيْرِ الْعَرَبِ مِمَّنْ شَمَلَهُمُ الْإِسْلَامُ، بَلْ تَجَاوَزَ ذَلِكَ إِلَى الْعَرَبِ أَنْفُسِهِمْ وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ فَكَّرَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي وَضْعِ ضَوَابِطٍ يَسْتَعِينُ بِهَا الْمَعْرَبُونَ عَلَى أَلَّا يَرْتَكِبُوا شَيْئًا مِنَ اللَّحْنِ، وَارْتِكَابُ اللَّحْنِ عَيْبٌ لِلْعَالَمِ بِلَهِ الْجَاهِلِ، وَلِلْعَرَبِيِّ بِلَهِ الْمُؤَلَّى، وَذَلِكَ لِأَنَّ شَيْئًا مِنْهُمْ عَرَضَ لِلْجُمُهِرَةِ الْمُسْلِمِينَ عَرَبًا، وَغَيْرِ عَرَبٍ، وَهُمْ يَتْلُونَ الْقُرْآنَ...²

ولهذا وذلك أَهَابَتِ الْعَصَبِيَّةُ الْعَرَبِيَّةُ بِالْعُلَمَاءِ فِي الصَّدْرِ الْأَوَّلِ الْإِسْلَامِيِّ أَنَّ يَصْدُودُوا هَذَا السَّبِيلَ الْجَارِفَ الَّذِي كَادَ يَكْتَسِحُ اللَّغَةَ بِمَا قَذَفَ فِيهَا مِنْ لَحْنٍ تَسَرَّبَتْ عِدَاوُهُ إِلَى الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالسَّنَةِ الشَّرِيفَةِ بِمَا هَدَوْا إِلَيْهِ وَسَمَّوْهُ **عِلْمَ النُّحُو**، غَيْرَ أَنَّهُمْ لَمْ تَتَّفَقْ كَلِمَتُهُمْ عَلَى نَوْعِ السَّبَبِ الدَّاعِي إِلَى وَضْعِهِ فَبَعْضُ الْمَصَادِرِ التَّارِيخِيَّةِ تَذَكُرُ وَقَائِعَ مَعِينَةٍ كَانَتْ هِيَ السَّبَبُ فِي نَشْأَةِ النُّحُو.³

وقد وردت قصصٌ عديدةٌ في ذلك منها قول: ابن الأنباري في قصته أعرابي لحن في قوله تعالى «وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولُهُ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيٌّ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ»، فقرأ ورَسُولُهُ بالجر. فقال الأعرابي: إِنْ يَكُنْ اللَّهُ بَرِيًّا مِنْ رَسُولِهِ فَأَنَا أَبْرَأُ مِنْهُ فَبَلَغَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مَا قَالَهُ الْأَعْرَابِيُّ فَدَعَاهُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ وَقَصَّ الْقِصَّةَ، فَقَالَ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لَيْسَ هَكَذَا يَا أَعْرَابِي فَقَالَ: كَيْفَ هِيَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ «... أَنَّ اللَّهَ بَرِيٌّ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ» فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: وَأَنَا أَبْرَأُ مِمَّنْ بَرِيَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْهُمْ فَأَمَرَ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنْ لَا يَقْرَأَ الْقُرْآنَ إِلَّا عَالِمٌ بِاللُّغَةِ.⁴

¹ - محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، ص 8.

² - إبراهيم السامرائي، المدارس النحوية، ص 11.

³ - محمد الطنطاوي، نشأة النحو العربي و تاريخ أشهر النحاة، ص 11

⁴ فاضل صالح السامرائي، الدراسات اللغوية و النحوية عند الزمخشري، دار عمان ط 1، 2005، ص 26.

ومن القصص المشهورة في تاريخ النحو قصة بنت أبي الأسود الدؤلي فقد دخل عليها أبوها في وقدة الحر بالبصرة فقالت له: "يا أبت ما أشد الحر" رفعت (أشد) فظنها تسأل وتستفهم (أي زمان الحر أشد) فقال لها (شهر ناجر) فقالت: يا أبت إنما أخبرتك ولم أسألك.¹

أما بالنسبة لواضع هذا العلم -النحو- فقد اختلف فيه، فيرى المؤرخون أن أبا الأسود الدؤلي (م69هـ) هو واضع مبادئ النحو وأن السبب الذي حداه إلى التفكير فيه هو نشوء اللحن وهجوم العجم وذكروا في ذلك أنه دخل يوماً على زياد بن أبيه وهو والي العراقيين فقال "أصلح الله الأمير إني أرى العرب قد خالطت هذه الأعاجم ففسدت ألسنتهم، أفتأذن لي أن أضع لهم ما يقيمون به كلامهم؟ فأبى عليه ذلك زياد ثم عاد فأمره بما نهاه عنه لأنه سمع اللحن بأذنه من رجل، دخل عليه يقول: "أصلح الله الأمير توفي أبانا وترك بنونا...." فوضع أبو الأسود الدؤلي باب التعجب ثم باب الفاعل والمفعول وأخذ كلما سمح لحنه وضع القاعدة التي تصلحها.²

ويؤيد ابن سلام الجمحي هذا الرأي بقوله "أول من استن العربية وفتح بابها وانتهج سبيلها ووضع قياسها أبو الأسود الدؤلي".³

ويورد "الأنباري" أن أبا الأسود الدؤلي قال "كنت كلما وضعت بلب من أبواب النحو أعرضه على علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه- إلى أن حصلت على ما فيه الكفاية قال: "ما أحسن هذا الذي قد نحوت فلذلك سمي نحوا"⁴

إلا أن هناك بعض الروايات تحيل أولية الوضع إلى عدة أشخاص منهم: عبد الرحمان بن هرمز الأعرج وزعموا أنه نصر بن عاصم الليثي وقالوا: إنه ميمون الأقرن، وأرجحه البعض لعبد الرحمان بن إسحاق، وآخرون إلى عيسى بن يعمر.⁵

¹ -سعيد الأفغاني، من تاريخ النحو، دار الفكر، بيروت، دط، دت، ص10.

² - أحمد الزيات، تاريخ الأدب العربي للمدارس الثانوية والعليا، دار النهضة، مصر القاهرة، دط، دت، ص305، 306.

³ - ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، دار المعارف، دم، دط، دت، ص12.

⁴ - أبو بكر محمد الأنباري، تاريخ الأدباء النحاة المسماة نزهة الألباء في طبقات الأدباء، جمعية مآثر العرب دم، دط، دت، ص3.

⁵ - تواتي بن التواتي، المدارس النحوية، دار الوعي، دط، 2008، ص9.

3- عوامل نشأة النحو:

يمكن أن نرد أسباب وضع النحو العربي إلى بواعث مختلفة منها الديني ومنها غير الديني:

أ) أمّا البواعث الدينية :

فترجع إلى الحرص الشديد على أداء نصوص الذكر الحكيم أداءً فصيحاً سليماً إلى أبعد حدود السلامة والفصاحة.

ب) البواعث غير دينية :

بعضها قومي عربي ،يرجع إلى أنّ العرب يعتزون بلغتهم اعتزازاً شديداً وهو اعتزاز جعلهم يخشون عليها من الفساد حين امتزجوا بالأعاجم ،مما جعلهم يحرصون على رسم أوضاعها خوفاً عليها من الفناء والذوبان في اللغات الأعجمية.¹

وبجانب ذلك كانت هناك بواعث اجتماعية ترمي إلى دفع ما قد يشعر به الداخل إلى الإسلام من غير العرب من النقص والتقصير إذا هو لم يعرف لغة الدين الذي اعتنقه على وجهها الصحيح²

ونجد أيضا الدكتور عبّاس حسن في مقدمة كتابه النحو الوافي يقول (النحو عامة لعلوم العربية وقانونها الأعلى ،منه تستمد العون وتستلهم القصد ،وترجع إليه في جليل مسائلها وفروع تشريعاتها ولن تجد علم منها يستقل بنفسه عن النحو أو يستغني عن معونته أو يسير بغير نور هُداة.....،فهو وسيلة المستعرب وسلاح اللغوي وعماد البلاغي وأداة المشرّع والمجتهد والمدخل إلى العلوم العربية والإسلامية جميعاً).³

¹ - شوقي ضيف، المدارس النحوية ،دار المعارف ،القاهرة، ط1، 2008، ص11، 12.

² - علي مزهر الباسري، الفكر النحوي عند العرب (أصوله ومناهجه) ،الدار العربية للموسوعات ،بيروت ط1، 2003، ص97.

³ - عباس حسن ،النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، دم،دط،دت، ج1، ص2.

4- فوائد النحو:

لله درّه قائلاً : إسحاق بن خلف النّهرواني (230هـ)

النحو ييسط من لسان الألكن *

وإذا طلبت من العلوم أجلّها * فأجلّها منها مقيم الألسن

قال ابن شبرمة: إذا سرّك أن تعظم في عين من كنت في عينه صغيراً، ويصغر في عينك من كان في عينك عظيماً فتعلّم العربية فإنّها تحريك على المنطق وتدنيك من السلطان.¹
وقيل أيضاً: تعلّموا النحو كما تتعلمون السنن والفرائض .
وقيل أيضاً: النحو في العلم بمنزلة الملح في القدر والزّامك في الطيب.²

5- أهمية النّحو:

ليست غاية النّحو هي معرفة الصّواب والخطأ في ضبط أواخر الكلم فحسب ، وإن كان المتبع لتحديد غاية النّحو يلحظ أنّ النّحاة المتأخّرين ، هم الذين يجعلون غاية النحو هي تمييز صحيح الكلام من فاسده.³

ولبعض العلماء آراء تثبت أهمية النّحو:

فالزجاجي يجعل الفائدة من تعلّم النّحو، الوصول إلى التكلم بكلام العرب على الحقيقة صواباً غير مبدّل ولا مغيّر وتقويم كتاب الله عز وجل الذي هو أصل الدين والدنيا والمعتمد ،ومعرفة أخبار النبي -صل الله عليه وسلم- وإقامة معانيها على الحقيقة لأنّه لا تُفهم معانيها إلّا بتوفّيّتها حقوقها من الإعراب وهذا ما لم يدفعه أحد ممّن نظر في أحاديثه - صلى الله عليه وسلم - وكلامه⁴

¹ - أبو محمد الدينوري ،عيون الأخبار ،المؤسسة المصرية العامة، دط، دت، ج2، ص157.

² - محمد الشاطر أحمد محمد ،الموجز في نشأة النحو ،مكتبة الكليات الأزهرية ،القاهرة، دط، 1983، ص54.

³ - محمد حماسة عبد اللطيف ،النحو والدلالة مدخل لدراسة المعني النحوي الدلالي ،دار الشروق ،ط1 ، 1968، ص25.

⁴ - أبو القاسم الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تح: مازن المبارك ، دار النفائس، بيروت ، ط5 ، 1986 ، ص95

كذلك ابن خلدون يقول (إنّ للسان العربي أركان أربعة ،وهي اللغة والنحو والبيان والأدب ومعرفتها ضرورة على أهل الشريعة ،إذ مأخذ الأحكام الشرعية كلها من الكتاب والسنة وهي بلغة العرب ونقله من الصحابة والتابعين العرب وشرح مشكلاتها من لغاتهم)¹ ومن فوائد النحو كذلك :

1) الوقوف على أصل من أصول التفكير العربي في هذا العلم بعناصره المكتملة ،حيث لم يترك السابقين للذين بعدهم ما يمكن أن يضيفوه ،سوى إعادة صياغة بعض أبواب النحو وتنظيمها.

2) حفظ النحو التراث العربي من التحريف فكتب النحو غزيرة بشواهد شعرية نقلها النحاة من العرب الفصحاء.

3) يساعد النحو العربي على تقويم اللسان ويعوّده على النطق العربي الفصيح.

4) للنحو العربي فضل في إيجاز العبارة مقارنة باللسان الأعجمي ،وهذا معنى قوله - صلى الله عليه وسلم - "أُتِيَتْ جوامع الكلم"²

6- المنطق الأرسطي وأثره على الدرس النحوي العربي:

إنّ البحث النحوي منذ نشأته الباكّة كان يصوّر إلى حد كبير اتجاهات المنهج الإسلامي ويتبع إلى مدى بعيد أساليبه³.

وقد وُجدَ المنهج المنطقي اليوناني بأبعاده الفلسفية فكان ضرورياً أن يترك ظلالاً من التأثير في ميادين الدّراسة اللّغوية الرّحبة ، وفي مجال الدّراسة التركيبية أو النّحوية بوجه خاص⁴.

¹ - عبد الرحمن ابن خلدون ،المقدمة ،المطبعة الأزهرية ،مصر، دط، 1930، ص482.

² - صابر بكر أبو السعود ،النحو العربي ،دراسة نصية ،دار الثقافة للنشر، دط، 1988، ص39 ، 42.

³ - علي أبو المكارم ،تقويم الفكر النحوي ،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة ، دط، 2005، ص79 .

⁴ - المرجع نفسه ،ص79.

لهذا كله يعتقد علي أبو المكارم أن موضوعية البحث العلمي تفرض تقسيم الفترة الزمنية التي صحبت التحول الفكري في النحو العربي من المنهج الإسلامي إلى المنهج المنطقي إلى مراحل ثلاث لكل مرحلة منها خصائصها المميزة.

أ) المرحلة الأولى:

وتمتد هذه المرحلة قرابة قرن كامل ، إذا تبدأ منذ نشأة التفكير النحوي والمحاولات المختلفة للكشف عن الظواهر اللغوية وصّبها في قواعد نحوية ، وتنتهي بالخليل بن أحمد (ت 175هـ) الذي يُعدّ قمة هذه المرحلة في تحديد الأصول العامة للبحث النحوي وتقنينها وتطبيقها جميعاً. وقد استطاع البحث النحوي في هذه المرحلة أن يكشف عن الظواهر الرئيسية للغة العربية وكان أول ما أُكشِفَ في هذا المجال ظاهرة التصرّف الإعرابي

والملاحظ بوضوح في هذه المرحلة تجرّد الإنتاج النحوي فيها من التأثير بمؤثرات إغريقية بصفة عامة ، وبراءته من التأثير بالمنطق والفلسفة بوجه خاص ولعل السر في ذلك يعود إلى أنّ المشكلات التي أثّرت بين النحاة في هذه المرحلة كانت مشكلات داخلية ، خاصة بالعربية - إن صح هذا التعبير - لا تجزئ فيها البحوث الفلسفية ولا تجدي معها المعالجة المنطقية وعلى سبيل المثال كان من أهم المشكلات التي شغلت النحويين مشكلة جمع المادة اللغوية من أفواه العرب باديهم وحاضرهم على السواء ، ثم مشكلة تصنيف هذه المادة المجموعة لاكتشاف خصائصها التركيبية ، وما كان للبحوث المنطقية بخصائصها الميتافيزيقية أن تحل هذه المشكلة أو تلك ، ولا حتى أن تسهم فيها بقدر محدود.¹

ب) المرحلة الثانية:

وتبدأ هذه المرحلة بتلاميذ الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175) ويمثلها كتاب سيبويه لكونه ذروة لهذه المرحلة لما تصف به من نضج واكتمال لخطوات البحث النحوي ، ولكونه وعاءً جمع فيه

¹ - المرجع السابق، ص 81-83.

سببونه القواعد والأصول والآراء التي أنتجتها العقول العربية ،خلال مراحل النشأة والتبلور والاكتمال حتى صاغها الخليل بن أحمد الفراهيدي بشكلها النهائي الذي نقله لنا سيبويه في كتابه¹.
وتنتهي بالزجاج فتمتد بذلك قرابة قرن ونصف قرن ،ولعل - باعتبارها فترة انتقال - أكثر المراحل أهمية في تاريخ النحو العربي ،بل في حياة الفكر العربي بأمر ،إذ هي المرحلة التي شهدت بداية التفاعل الحقيقي بين الفكر العربي الإسلامي وبين الأفكار غير العربية الإسلامية بعامة ،والإغريقية منها بصورة خاصة ،والميتافيزيقية والمنطقية منها بوجه أخص. وكان النحو أحد العلوم العربية التي تأثرت في هذه المرحلة بالفكر الإغريقي بمعطياته الميتافيزيقية وقوانينه المنطقية ، فقد تأثر فيها التفكير النحوي في جملة ببعض الأفكار الفلسفية اليونانية ،كما تأثر بعض النحاة بالبناء المنطقي لهذا الفكر.²

وفد ظهر أثر التأثير المنطقي في **حدود النحاة** و **"استدلالاتهم"** على نحو ما يلي:

*أثر المنطق في الحدود النحوية:

يقول: "أرسطو التحديد هو القول الدال على ماهية الأمر" ،فالتعريف إذن هو طلب ماهية الشيء المراد تحديده ولا يأتي تعريف الشيء إلا بعد التحقق من وجوده ،يقول : وإذا علمنا أنه موجود نطلب ما هو³

ويقول "الزجاجي" في قضية الحد المنطقي حول اختلاف النحويين في تحديد الاسم والفعل والحرف "إنّ الحدّ هو قول وجيز يدل على طبيعة الشيء الموضوع له".⁴

ويقول الزجاجي في كتابه "الإيضاح في علل النحو": بعد أن يسوق جملة من تعريفات الفلسفة :«إنما ذكرنا هذه الألفاظ في تحديد الفلسفة ها هنا وليس من أوضاع النحو لأنّ هذه المسألة يجب عنها من يتعاطى المنطق وينظر فيه ،فلم نجد أبداً من مخاطبتهم من حيث يعقلون وتفهمهم من حيث يفهمون».

¹ - كريم حسين ناصح الخالدي ، أصالة النحو العربي ، دار الصفاء ،عمان ، دط، 2005 ،ص115.

² - علي أبو المكارم ، تقويم الفكر النحوي ،ص92،93.

³ - سعود بن أبو تايي ، خصائص التأليف النحوي في القرن الرابع الهجري ،دار غريب ،القاهرة، ط2 ،ا، 2005 ،ص369.

⁴ - أبو إسحاق الزجاجي ، الايضاح في علل النحو ،تح: مازن مبارك ،دار النفائس ،ط3، دت،ص46،47.

ولعل هذه العبارة كافية للدلالة على منهج "الرّجّاجي" من حيث الأخذ بمقولات المناطقة... أما الرّماني فقد تأثر أيضا "بالحدّ المنطقي" في تناوله للموضوعات النّحوية، يقول الرّماني في باب "اسم الجنس المحمول على الفعل المحذوف" ولو قلت : كلمته يده في يدي ، لم يجز على الأصل الذي ذكرناه ، لأنّه لم يقع موضع مصدر يقتضيه الفعل المذكور ، لأن (يده في يدي) ليس من صفة الكلام حتى يختلف حكمه كاختلاف حكم المشافهة والمراسلة والمكاتبة خلاف جنس المشافهة وكذلك المراسلة ، فهي على أنواع مختلفة كمخالفة الإنسان للطائر وإن عمّها معنى حيوان" فهذا النص يستعين بمقولات الجنس والنوع والعموم والخصوص كما وضّحها أرسطو ، وكما عرضها الرماني أيضًا في كتابه الحدود.¹

أثر المنطق في العلّة النّحويّة:

يعتبر أرسطو قانون العلّية من المقدمات الأولية بإطلاق ، فلا يمكن عنده القدح في بدايته وقد عالج أرسطو "العلّية" «لا على أنّها فقط مبدأ أو مشكلة طبيعية أو ميتافيزيقية ، بل أيضا على اعتبار أنّها قانون عقلي منطقي تستند إليه أبحاث المنطق جميعا » . ومن ثم تشغل العلّة في الاستدلال المنطقي الأرسطي القياسي حيزاً كبيراً.

ويقول علي أبو المكارم : «ثم ما لبث المنهج الأرسطي عند شرّاحه اليونان ، ثم عند نظرائهم في العالم الإسلامي أن جعل العلّة الغائية أهم أنواع العلل الأرسطية وأكثرها شيوعاً وأجدرها بالبحث عنها»²

ونجد أنّ أرسطو يقسم العلل إلى أربعة أنواع ، فيقول : وكانت العلل أربع : إحداها ما معنى الوجود للشيء في نفسه والأخرى عندها يكون أي الأشياء يلزم أن يكون هذا الشيء؟ والثالثة : العلّة التي يقال فيها ما الأول الذي حرك ؟ والرابعة هي التي يقال فيها النحو ماذا؟ ولقد اصطلح العلماء على تسمية هذه العلل الأربع على النحو التالي: العلّة المادية ، العلّة الصورية ، العلّة الفاعلة

¹ - المرجع السابق، ص372.

² - علي أبو المكارم : تقويم الفكر النحوي ، ص135، 136.

العلة الغائبة ، فالعلة المادية هي التي يجاب بها عن الشيء؟ والصورية عن كيف؟ والفاعلة عن من فعل الشيء؟ والغائبة عن لم؟.

ومن العناصر الأساسية في نظرية العلة الأرسطية ما يعرف بسبق (العلة للمعول) إذا كانت العلة أقدم مما هي علته ، وتعدد العلل والمعلول واحد : " فقد يمكن إذا أن تكون علل كثيرة هي علل شيء واحد بعينه " ولقد أثر هذا العنصر الأخير في تعليقات نحاة القرن الرابع الهجري ، ففي الصفحة الأولى من كتاب الأصول نرى هذه المحاولة في قول " ابن سراج " واعتلال النحو بين على ضربين : ضرب منها هو (المؤدي إلى كلام العرب) كقولنا كل فاعل مرفوع... وضرب آخر يسمى علة العلة مثل أن يقولوا: لم صار الفاعل مرفوعا والمفعول منصوبا ، ولم إذا تحركت الياء والواو وكان قبلهما مفتوحا قلبت ألفا وهذا ليس يكسبنا أن نتكلم كما تكلمت العرب ، وإنما تستخرج منه حكمتها في الأصول التي وضعتها.

ومع وضوح إشارة ابن السراج إلى العلة الغائبة " ، فإنه يربط ذلك بقضية اللغة الحكيمة ، أي اللغة المنطقية التي وضع فيها كل شيء لغرض وعلة¹.

ومن التعليقات التي يبدو فيها أثر الاستعانة بالمفاهيم المنطقية وبخاصة مفهوم (الجنس) يقول السيرافي لوقوع (كم) موقع (رُبَّ) وهما نقيضان يقول السيرافي .

" فإن قال قائل : ولم جعلتم (كم) محل (رُبَّ) واقعة موقعها وقد زعمتم أنهما نقيضان؟ فالجواب في ذلك أن كل جنس فيه قليل وكثير ، ولا يخلو جنس من ذلك ، فالجنس يشمل القليل والكثير ويحيط بهما ويقعان تحت كل جنس ، ولأن الكثير مركب من القليل ، والقليل بعض الكثير " . فالسيرافي يحلل هذه الفكرة على ضوء معرفته المنطقية.²

¹ - سعود بن غازي أبو تاكي ، خصائص التأليف النحوي في القرن الرابع الهجري ، ص 372-375.

² - المرجع نفسه ، ص 374 ، 375.

أثر المنطق في القياس:

إن دراسة القياس النحوي في هذه المرحلة تكشف عن تأثيره العميق بالقياس المنطقي ، هذا التأثير الذي يكاد يبلغ درجة التبعية الدقيقة الكاملة له ، والالتزام المطلق به ، وتتجلى تلك التبعية وهذا الالتزام في امتداد خصائص القياس النحوي لهذه المرحلة عن الخصائص المميزة للقياس المنطقي.¹ فنجد أنّ أرسطو يُعتبر عن القياس بقوله " فأما القياس فهو القول إذا وضعت فيه أشياء أكثر من واحد لزّم شيء ما آخر من الاضطرار لوجود تلك الأشياء الموضوعية بذاتها"²

وقد استعان أبو علي الفارسي بالقياس المنطقي قوله في إعراب " سواء " في الآية الكرّمة قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾³ حيث قال : " وذلك أنه لا يحلو في قولك: (سواء عليهم) من يرتفع بأنه مبتدأ ، فإن رفعه بأنه خبر لم يجز ، لأنه ليس في الكلام مخبر عنه ، فإذا لم يكن مخبر عنه بطل أن يكون خبراً لأن الخبر إنما يكون عن مخبر عنه ، فإذا فسد ذلك ثبت أنه مبتدأ".

وهكذا كان النحو في هذه الحقبة مشبّعاً بالروح الفلسفية ورث عن الخليل وسيبويه و الفراء عللاً وأقيسية ثم جاء ابن السراج فأنشأ في النحو كتابه (الأصول) بناءً على مزج النحو بالمنطق.⁴ وقد أسلمت الخصائص النطقية في القياس النحوي إلى آثار عميقة المدى في الأصول النحوية والمادة اللغوية جميعاً.⁵

ج) المرحلة الثالثة :

وتبدأ هذه المرحلة " بابن السراج " وتظل خصائص هذه المرحلة الفكرية تمتدّ عبر القرون التالية حتى العصر الحديث وأبرز سمات هذه المرحلة التبعية الكاملة للمنطق ، والخضوع المطلق له في كافة البحوث النحوية : في المنهج الكلي الذي تتبعه ، والتفاصيل الجزئية التي يتفرع إليها هذا

¹ - علي أبو المكارم ، تقويم الفكر النحوي ، ص 131.

² - سعود بن غازي أبو تايي ، خصائص التألف النحوي في القرن الرابع الهجري ، ص 377 ، 378

³ - البقرة: الآية 6.

⁴ - كريم حسين ناصح الخالدي ، أصالة النحو العربي ، ص 118.

⁵ - علي أبو المكارم ، تقويم الفكر النحوي ، ص 135.

المنهج (...). حتى إنّنا لا نكاد نجد في هذه المرحلة أثراً كبيراً للموروث عن المراحل السابقة في الكليات أو الجزئيات إلاّ إذا كان متصلاً بالمنطق بسبب أو آخر ، أو مخزّجاً عليه بحيث يتفق معه أو يلتقي به بصورة أو أخرى.

ومن هنا فإنه يمكن أن يقال إنّهُ قد تمّ في هذه المرحلة "إعادة وضع النّحو" وضعاً جديداً ينطلق فيه من النظرة المنطقية الصورية بخصائصها الميتافيزيقية التي تبحث عن الماهية دون أن تكتفي بتمييز الذوات أو الأحداث بعلامات خارجية سطحية . وتهدف إلى الكشف عن " العلة الغائبة" بغية تحقيق الاتساق في البناء النحوي والوصول إلى الانسجام بين جزئياته.

ولعل كلمات أبا سليمان السجستاني التي قصد بها إلى التفرقة بين النّحو العربي والنّحو اليوناني تُصلح نفسها للدلالة على مدى ما حدث من تغيّر في المناهج النّحوية قبل هذه المرحلة وفيها إذا ما اعتبرنا ما تمّ من صراع في المرحلة السابقة مجرّد تمهيد للتحوّلات الفكرية العميقة التي حدثت في فصل في تبعيته لفكر إغريقي في تناوله للغة وتقنيته لخصائصها إلى حدّ يكادُ يجمع فيه بين منطق أرسطو وميتافيزيقيا أفلاطون معاً.¹

وتبعية النّحويين المنهجية للمنطق الإغريقي في هذه المرحلة تتجلى بوضوح في عديد من الأصول النّحوية ولعل أهمّ هذه الأصول المتأثرة بالفكر الإغريقي وأبعدها أثراً في التراث النّحوي المجالات الخمسة التالية :

- التعليل
- القياس
- التعريف
- طرد الأحكام
- التأليف.²

¹ - علي أبو المكارم ، تقويم الفكر النّحوي ، ص 108-110.

² - المرجع السابق ، ص 122.

وخلاصة القول يمكن أن نقول : بأنّ المنطق الأرسطي قد جعل النحو العربي أكثر ارتباطا بالعقل الإنساني وأكثر تركيزا على تحصيل المعنى ومن ثم فقد تمثل التطوير في الطرق الصياغة لهذا النحو ، لذلك فإننا لا نصدق إذا تعالينا وأنكرنا حقيقة هذا التطوير العظيم بجميع جوانبه ، كما أننا لا نستطيع أن نقر الزجاجي على قوله في كتابه " الإيضاح في علل النحو " بعد أن ساق جملة من التعريفات الفلسفة ثم قال : إنما ذكرنا هذه الألفاظ في تحديد الفلسفة هاهنا وليس من أوضاع النحو لأنّ هذه المسألة يجيب عنها من يتعاطى المنطق وينظر فيه ، فلم نجد بُدًا من مخاطبتهم من حيث يعقلون وتفهمهم من حيث يفهمون ، لأن الزجاجي نفسه — على الرغم من محاولاته في التفرقة بين النحو والمنطق — لم يستطيع أن يبيّن لنفسه منهجًا بعيدًا عن المنطق ، فهو وغيره من نخاة القرن الرابع مطالبون بالدليل والبرهان على ما قاله سيبويه ، يقول الزجاجي نفسه «فإن كنتم قبلتم ذلك عنه من غير برهان ولا حجة فأنتم في عمياء وشبهة ، فما دعاكم إلى قبول ذلك منه ، وقد علمتم أن النحو علم قياسي و مسير لأكثر العلوم لا يقبل إلا ببراهين وحجج.»

ومؤلفات الزجاجي وغيره من نخاة قرننا تعكس هذه الحقيقة في مواضع كثيرة ، لا نملك في مثل هذه العجالة أن نحصيها ، لأننا مطالبون ببيانها في جزئية من البحث وجانب من جوانب التحليل فنكتفي بما ذكرناه.¹

¹ - سعود بن غازي أبو تاكي ، خصائص التأليف النحوي في القرن الرابع الهجري ، ص 381.

الفصل الأول

تعليمية الدرس النحوي وتيسيره قديما وحديثا

أولا- التعليمية

1- مفهوم التعليمية

2- أهدافها

3- مكوناتها

4- موضوعاتها

5- علاقاتها بالعلوم الأخرى

6- طرق تدريس النحو قديما وحديثا

7- طريقة تدريس النحو

8- الهدف من تدريس النحو

ثانيا: التيسير

1- تعريف التيسير

2- دواعي التيسير

3- محاولات التيسير عند القدماء

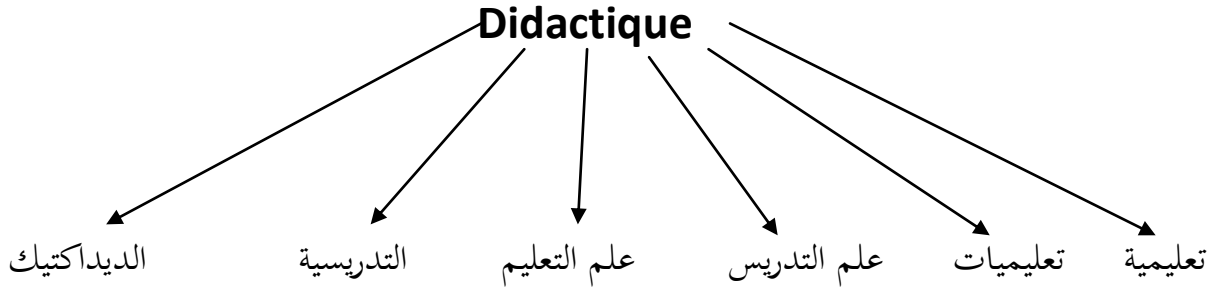
4- محاولات التيسير عند المحدثين

أولا- التعليمية:

1- مفهوم التعليمية:

التعليمية مصطلح ظهر حوالي سنة 1945م في جامعة ميتشجن ببريطانيا وتحديدًا بمعهد اللغة الإنجليزية حين كان المعهد يدرس الإنجليزية باعتباره لغة أجنبية وذلك تحت إشراف الباحثين تشارلز فريز و روبرت لادو.¹

لابد من الإشارة إلى أننا نجد في اللغة العربية عدة مصطلحات مقابلة للمصطلح الأجنبي الواحد، والشواهد على هذه الظاهرة كثيرة في العربية، سواء تعلق الأمر بالإنجليزية أم بالفرنسية وهما اللغتان اللتان يأخذ منها الفكر العربي المعاصر على تنوع خطاباته والمعارف المتعلقة به منها مصطلح Didactique الذي يقابله في العربية عدة ألفاظ.



والتعليمية كمصطلح تربوي تعني فن التعليم أي أنها تهتم بكل جوانب العملية التعليمية ومركباتها، من متعلمين ومدرسين وإمكانيات وإجراءات وطرائق، إذن فهي (التعليمية) تفكير وبحث تربوي ضروري لتجديد التعلّم والتعليم.²

¹ - عبد المجيد عيساني، اللغة بين المجتمع والمؤسسات التعليمية، مطبعة مزوار، الوادي الجزائر، ط1، 2010، ص17.

² - بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2007، ص08.

2- أهدافها:

تسعى التعليمية إلى تحقيق الأهداف التالية:

✓ وضع أسس العملة الميدانية التي تسمح بتطبيق فعال لنظام تربوي متطور مرتبط بمستجدات مجتمع في تحرك كلي.

✓ تطوير طرائق التدريس وفق استراتيجية تعليمية تعلّمية تسعى إلى ضمان تعلّم فعال يحقق الأهداف المسطرة .

✓ توضيح الرؤيا لدى المدرس فيما يتعلق بالانشغالات البيداغوجية والمهنية.

✓ توجيه المعلم إلى اكتساب المهارات والقدرات التدريسية من خلال قاعدة العمل التي يجدها في التعليمية.

✓ مواكبة المستجدات في عالم التربية مما يجعل العملية التعليمية في تطور مستمر.

وحتى تتحقق هذه الأهداف في أي مادة دراسية أصبح ضروري الاهتمام بـ:

- المادة: خصائصها ،أهميتها ،وظيفتها.
- المتعلم: شخصيته ،ميوله ،قدراته.
- المعلم: تكوينه ،تحكمه في طرق التدريس ،تمكنه من استعمال الوسائل وأساليب التقييم.¹

ويمكن النظر إلى العملية التعليمية من ثلاث محاور أساسية ترتبط بمعنى التعليم وهي:

أ) التعليمية:

وهي شق من البيداغوجيا ،موضوعه التدريس²

« فهي نسق تبليغي تواصل يبنى على دعامتين أولهما:

الممارسة الإجرائية (المهارة) أي العملية التعليمية ذاتها ،والأخرى التقويم فهما عنصرا متلاحمان³»

¹ - منشورات المجلس الأعلى للغة العربية ،أعمال ندوة تيسير النحو ،منشورات الجزائر، دط، 2001 ، ص433.

² - إبراهيم قاسمي ،دليل المعلم الكفايات ،دار هومة ،الجزائر ،دط، 2004م، ص96.

³ - اللغة العربية مجلة فضيلة يصدرها المجلس الأعلى للغة العربية ،دم، دط، 2000م ،ج3، ص191.

ب) الديداكتيك:

هي الدراسة العلمية لتنظيم وضعيات التعلم التي يعيشها المتربي لبلوغ هدف عقلي أو وجداني أو حسي حركي، وتتطلب الدراسة العلمية شروط دقيقة منها الالتزام بالمنهج العلمي عن طريق الاختبار والتجريب.

كما تنصب الدراسة الديداكتيكية على الوضعيات العلمية التي يلعب فيها المتعلم (التلميذ) الدور الأساسي وتستعمل لفظ الديداكتيك أساسا كمرادف للبيداغوجيا أو التعليم، فالديداكتيك لا تشكل حقلا معرفيا قائما بذاته، أو فرعاً لحقل معرفي ما، كما أنها لا تشكل مجموعة من الحقول المعرفية إنما نَحْج، أو بمعنى أدق أسلوب معين لتحليل الظواهر التعليمية¹

ج) التدريس:

هي الطريقة في جذب الطلاب إلى الدراسة من أجل مهنة التعليم أو البحث عن مدرسين ملئ الأماكن الشاغرة في مدرسة معينة أو نظام مدرسي.²

3- مكوناتها:

لكي تنجح العملية التعليمية يجب أن تعتمد على ثلاث عناصر أساسية متكاملة فيما بينها إذ نقص عنصر من هذه العناصر لا تحدث عملية التعلم أو التعليم فلا يمكننا الفصل بينهم وتتجلى هذه العناصر في، المتعلم والمعلم والطريقة، ولكي توضح أكثر، علينا أن نشرح أو نبين كل عنصر قصد معرفة أهميته بالنسبة للآخر...³

¹ - عبد اللطيف الفارابي وآخرون، معجم علوم التربية و الديداكتيك، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، ط1، 1994، ص 68.

² - ميشال ثكلا جرس، رمزي كامل حنا، معجم المصطلحات التربوية، لبنان، ط1، 1998، ص 339، 340.

³ - نسيم سعيدي، تعليمية اللغة العربية للكبار (القراءة أ نموذجاً)، مخطوط تخرج لنيل شهادة ماجستير في اللسانيات التطبيقية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أبي بكر بلقاسم تلمسان، دط، (2005، 2006)، ص 19.

أ) المتعلم أو الطالب:

وهو مركز العملية التربوية ...¹، يكون المتعلم مهياً من قبل للانتباه والاستيعاب ، وهذا يرجع لامتلاكه واكتسابه القدرات والعادات والاهتمامات التي تساعد في ذلك فيكون دور المعلم هو الحرص على التدعيم المتواصل لهذه الاهتمامات الموجودة عند المتعلم ويقوم بتعزيزها ، والهدف من ذلك جعل المتعلم يتقدم و يرتقي وهذا الارتقاء يدفعه إلى الاستعداد للعملية التعليمية.²

ب) المعلم:

وهو القائم على العملية التربوية من خلال المهام المنوطة كمصدر للمعلومات وكموجه للمتعلمين التواقين للعلم والمعرفة..³، ويكون هو الآخر مهياً لكي يقوم بمهمة التعليم وهذا عن طريق التكوين العلمي والبيداغوجي والخصيلة المعرفية أولاً ، وثانية التحسين المتواصل محصوراً في التكوين اللساني والنفسي، والتربوي بطريقة تدفع المعلم أن يقوم بتجديد معلوماته المعرفية، ويطورها لكي يقوم بعمله على أكمل وجه.

ج) الطريقة:

هي الأداة التواصلية والتبليغية في العملية التعليمية ، فهي إجراء عملي يساعد على تحقيق الأهداف والمرامي البيداغوجية للعملية التعليمية ، شرط أن تكون هذه الوسيلة قابلة لتطور لكي تكون ناجحة.⁴

ومن مكوناته أيضاً:

المادة التعليمية (المعرفة أو المقررات التعليمية) : والتي تعبر عن التوجيه الذي ينشده المجتمع الذي ينتمي إليه هؤلاء المتعلمون والمبينة أساساً على فلسفة تربوية تعبر عن المجتمع المنشود.

¹ محمد الخامس تجاني، مجلة الأثر تصدر عن كلية الأدب والعلوم الإنسانية ، جامعة قاصدي مرباح ، الجزائر، ورقلة ع5، مارس 2006، ص256.

² - نسيمه سعدي ، تعليمية اللغة العربية للكبار (القراءة أنموذجاً) ، ص19.

³ - محمد الخامس تجاني ، مجلة الأثر، ص256.

⁴ - نسيمه سعدي ، تعليمية اللغة العربية للكبار (القراءة أنموذجاً) ، ص19

المؤسسة التربوية أو المدرسة : و هي التي يجب أن تكون منسجمة في شكلها وإدارتها وإمكاناتها مع نوع التكوين الذي تقدمه حتى تسهم في بلوغ الفعالية في العملية التربوية .

التفاعل : وهو عنصر ،فعال حيث يربط بين جميع العناصر السابقة ،و بدونه لا يمكن لها أن تعمل منفردة...¹

4- موضوعاتها:

تطرح موضوعات عديدة على بساط البحث في التعليم ،إذ يمكن أن يهتم المتخصص فيها بعدة اهتمامات لا تنحصر في المادة وحدها وإنما تمتد لتشمل كل ما يتعلق بالعملية التعليمية في مختلف أبعادها ومساراتها في ترابط وتناسق وانسجام بين مختلف عناصرها المكونة لنظام التعلم والتعليم.

ولعل من أهم موضوعات التي يمكن أن تكون انشغالات الأساسية للتعليم وعلى المتخصص في هذا الميدان أن يبحثها و تتمثل - حسب كلود بيجن في مقالة له في تحسين المدرسين لمشاكل التعليم المختلفة وجعلهم يعرفون بعض الأهداف التعليم وبعض وسائل بلوغها وتسيير التعليم وتنمية المهارات العقلية مثل مهارة الحساب الذهني ،حل بعض المشاكل ،التفكير الاستدلالي والبحث عن الحد الأدنى من التعليم فماذا تبقى منه ،إذ هناك معارف مهمة كثيرة يطالها النسيان.

وإثراء الوسط التربوي بالتصدي للمعرفة وفهمها خصوصاً أن هذا العصر الذي نعيشه هو عصر المعرفة ولا مكان فيه لمن لا معرفة له وكذلك تحفيز التلاميذ نحو المواد الدراسية وتشويقهم للتعليم وبيان أهمية المواد الدراسية ووظائفها في المجتمع ،وكذلك تكوين المعلمين وتحسين أدائهم البيداغوجي ،والقيام بالبحث في المواد التعليمية وفي تنظيم عملية التعليم والتعلم والبحث. أيضا في بناء المناهج وتطوير البرامج التعليمية دون أن تسمى في كل هذا البحث التقويم وأساليبه وأنواعه ،وأهمية في العملية التعليمية.²

¹ محمد الخامس تجاني ،مجلة الأثر ،ص256.

² - . نسيمة سعيدي، تعليمية اللغة العربية للكبار (القراءة نموذجاً) ،ص19.

5- علاقاتها بالعلوم الأخرى:

تتداخل التعليمية مع عدة تخصصات علمية أخرى إلى درجة يصعب التفريق بينها في بعض الأحيان ،فهي في إيطاليا ترادف علم النفس اللغوي وعلم التربوي ،ويتداخل مفهومها إلى حد التشابه في بلجيكا مع البيداغوجيا ،بينما يرتبط في فرنسا بعلم اللسانيات التطبيقية ،ولذا فإن الباحث في التعليمية يجد نفسه مضطرا للبحث في علوم أخرى ذات علاقة ومنافع متبادلة بينهما وبين التعمية ومنها:¹

أ) علم النفس:

أما علم النفس بأنواعه بما فيه علوم التربية ،وعلم النفس العام وعلم النفس اللغوي فقد شكل خلفية نظرية للكثير من النظريات والمقاربات التي تشكل مجالا لاهتمامات الباحث في تعليمية اللغات فعلم النفس يجيب عن كثير من التساؤلات المتعلقة بالحياة التعليمية التعلمية ،ويقدم معلومات ثمينة عن الحاجات اللغوية والدوافع نحو التعلم والاستراتيجية ،ويحاول أن يجيب عن أسئلة مثل كيف يتلقى التلميذ خطابا؟ وماهي أهم الصعوبات والعقبات التي تواجهه؟..... إلخ²

ب) البيداغوجيا:

تتشترك التعليمية والبيداغوجيا في مسارات اكتساب المعارف وتبليغها لكن التعليمية تعالج محتويات المعرفة بصفة خاصة بينما تهتم البيداغوجيا بالعلاقات بين المعلمين والمتعلمين ،ونسجل أنه يوجد تداخل كبير بين البيداغوجيا والتعليمية فهناك من يرى أن تعليمية اللغات هي عبارة عن امتداد للبيداغوجيا ومنتوج ووليد جديد لها وما يمكن التأكيد عليه أن الأسئلة التي تجيب عليها البيداغوجيا تتمثل في العلاقات بين المعلم والمتعلم واستعمال الطرائق والتقنيات التربوية واستعمال الوسائل المختلفة في العملية التعليمية³.

¹ -المرجع السابق،ص16.

² - زليخة علال ،تعليمية نشاط التعبير الكتابي في ضوء المقاربة بالكفاءات السنة الثالثة متوسط أتمودجا السنة الجامعية 2009، 2010 ،ص 80.

³ - بشير إبرير ،تعليمية النصوص بين النظرية و التطبيق ،ص 21.

ومنه فإن التعليم تعد تخصصا علميا بالغ الأهمية تتداخل مع عدة علوم أخرى كعلم النفس بأنواعه ،وعلم البيداغوجيا وبناءً على هذا التصور ،تصبح التعليمية همزة وصل تجمع بين اهتمامات مختلفة ،وتخصصات متنوعة لأن الميدان التطبيقي يقتضي المشاركة الفعالة لنفر غير قليل من الباحثين الذين لهم اختصاصات متباينة وهذا يدل على الطابع الجماعي الذي يتميز به البحث التطبيقي وهو الذي يضمن النتائج الإيجابية والحلول الناجحة¹ ، وقد سبق لنا أن ذكرنا أن المتعلم يمثل المحور الرئيسي في العملية التعليمية التربوية.

6- طرق تدريس النحو قديما وحديثا:

كانت طرق التدريس ولا تزال ذات أهمية خاصة بالنسبة إلى عملية التدريس ،ولذلك ركز التربويون على الجزء الأكبر في جهودهم البحثية طوال القرن الماضي على طرق التدريس المختلفة وفوائده في مخرجات تعليمية مرغوبة لدى المتعلمين في مراحل التعلُّم والتعلُّم ،لذلك فإن لأقدم ما ترد من تعريفات للطريقة يشير إلى كونها أيسر السبل للتعليم والتعلُّم². ولتحديد أهم الطرق المعتمدة في تدريس النحو العربي يجدر بنا تحديد كل من مفهومي التدريس و الطريقة لغة و اصطلاحا .

(أ) التدريس:

– لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (دَرَسَ) من مصدر التدريس ومن درس الشيء والدرس هو الطريق الخفي والدرس هو أثر الدارسين ،وقيل درست السورة أي حفظتها ،وسمي إدريس عليه السلام لكثرة دراسته كتاب الله ،والمدارس الذي قرأ الكتب ودرسها والمدارس البيت الذي يدرس فيه الكتاب.³

¹ - أحمد حساني ،دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات ،ديوان مطبوعات الجامعة،ط2،2009،ص139.

² - مركز نون لتأليف والترجمة ،التدريس طرائق واستراتيجيات جمعية المعارف الاسلامية الثقافية ،ط1،دت،35.

³ - ابن منظور ،لسان العرب ،ج1، ص968 ، 969.

- اصطلاحًا :

عرف التدريس من وجهة نظر تقليدية على أنه عملية تقديم الحقائق والمعلومات والمفاهيم للمتعلم داخل الفصل الدراسي¹.

فالتدريس عملية تواصل لغوية مدبرة مقصودة هادفة متعددة الاتجاهات والمراحل والمهارات ،يديرها المعلمون في حجرات الدراسة ويوفرون فيها كافة الخبرات المباشرة والمربية المتكاملة المتوازنة...²

ب) الطريقة:

- لغة :

الطريق السيرة والمذهب ،وفي التنزيل العزيز في قصة فرعون حيث قال تعالى: ﴿ وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى ﴾^(١٣) والطريقة (ج) طرائق والطرائق الفرق والأهواء.

- اصطلاحًا : فهي الأسلوب الذي ينظم به المدرس الموقف والخبرات التي يريد أن يضع متعلميه فيها حتى تتحقق لديهم الأهداف المطلوبة³، كما أنها أداة تبليغية تواصلية في العملية التعليمية...⁴

7- طريقة تدريس النحو:

فهي النمط أو الأسلوب الذي يختاره المعلم في سبيل تحقيق أهداف التدريس ،ففي درس القواعد النحوية مثلاً يختار المعلم الطريقة التي يراها مناسبة.⁵

وتعددت طرق التدريس النحو متجاوبة مع العصر ومستفيدة من العلوم الأخرى، والانفتاح على الثقافات المتباينة. وهي على تعددها يمكن عد الأبرز منها:

¹ - سهيلة محسن كاظم الفتلاوي ،سلسلة طرائق التدريس كفايات التدريس ،دار الشروق ،عمان ،ط1 ،2003م ،ص16.

² - ينظر،محمد صالح حثروبي ،نموذج التدريس الهادف أسسه وتطبيقاته ،دار الهدى، عين مليلة الجزائر،دط،1999م، ص11.

³ - ينظر،مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط،دم ،ط2 ،دت،ص582.

⁴ - أنطوان صياح وآخرون ،تعليمية اللغة العربية ،دار النهضة العربية ،بيروت ،ط1،2006،ص127.

⁵ - ظبية سعيد السليطي ،تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة ،دار المصرية اللبنانية، دط،2002م،ص64.

أ) الطرق القائمة على جهد المعلم:

✓ طريقة المحاضرة الإلقائية:

ترجع بدايات هذه الطريقة إلى العهود اليونانية والرومانية القديمة ، ثم طَبَّقَهَا العرب والمسلمون أيام النهضة العلمية في الدولة العباسية والأموية وما بعدهما ، ويقصد بها قيام شخص ما بتزويد مجموعة من الدارسين أو الأشخاص بمجموعة من القضايا أو المفاهيم المتعلقة بموضوع معين وتصلح هذه الطريقة في التدريس للكبار أو الطلاب ذوي الأعداد الكبيرة كالجامعات.

✓ طريقة القياسية:

وهي التي تبدأ بعرض قاعدة النحوية على السبورة ثم يؤتي بالأمثلة التي تؤيد القاعدة وتوضحها وقد أثبتت بعض الدراسات جدوى هذه الطريقة في التدريس عن كل من الطريقة الاستقرائية وطريقة النصوص الأدبية وتعتمد هذه الطريقة على حفظ المصطلحات النحوية من قبل المتعلم وترديدها فقط وأول الكتب التي ألفت بهذه الطريقة هو كتاب (ألفية ابن مالك). وهذه الطريقة لا تستخدم الآن في مدارسنا لعدم جدواها لذلك ظهرت طريقة أخرى وهي الطريقة الاستقرائية.¹

✓ الطريقة الاستقرائية :

نشأت هذه الطريقة على يد الألماني فريدريك هربارت (f.herbert) ، في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وتقوم الطريقة الاستقرائية على الملاحظة والمشاهدة للوصول إلى الأحكام العامة بها يصل الفرد إلى القضايا الكلية التي تسمى القوانين العلمية أو الطبيعية وقيل أنها تستند إلى أساس فلسفي مفاده أن الاستقراء هو الأسلوب الذي يسلكه العقل في تتبع المعرفة بغية الوصول إلى صورتها الكلية بعد تتبع أجزائها ، تمتاز هذه الطريقة بأنها تثير تفكير الطلاب ، وتأخذ بأيديهم تدريجيا للوصول للحقيقة.²

¹ - المرجع السابق ، ص 65، 66.

² - أنطوان صياح و آخرون ، تعليمية اللغة العربية ، ص 127، 128.

ب) الطرق القائمة على نشاط المتعلم :

✓ طريقة النشاط:

تعتمد على نشاط التلاميذ وفعاليتهم ،وفيها يقوم المعلم بتكليف تلاميذه بجمع الشواهد والأمثلة التي لها صلة بموضوع الدرس من القرآن الكريم ،والآيات الشعرية ومن الموضوعات القراءة والنصوص المقررة عليهم ثم يطلب منهم أن يتعاونوا فيما بينهم على فهم موضوع الدرس واستنباط القاعدة ،إلا أن معلم اللغة لا يستطيع تطبيق هذه الطريقة نظراً لضيق الوقت وقلة عدد الحصص المتاحة.¹

✓ طريقة حل المشكلات:

تعد هذه الطريقة من الطرائق الجيدة ،وتصلح لتدريس الكثير من المواد الدراسية ،ويطلق عليها الطريقة العلمية لوصول إلى النتائج ، وهذا ما أظهرته دراسة حازم محمود التي استهدفت التحقق من فعالية استخدام مداخل التعلم التعاوني وحل المشكلات والتعلم لإتقان في تنمية مهارات التعبير الكتابي الوظيفي لدى تلاميذ الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسي وانتهت لتفوق هذه المراحل وتعتمد هذه الطريقة على نشاط المتعلم ،من خلال متابعة المعلم لأعمال التلاميذ من قراءة وكتابة فيناقش التلاميذ في نوع الأخطاء وأسباب الوقوع فيها ومنه يتبين للمعلم جهل الطلبة بالقاعدة النحوية فيقع الطالب في حيرة من أمره فلا يستطيع الإجابة عن الخطأ فهنا يتدخل المعلم لتوضيح القاعدة النحوية...²

¹ - ظبية سعيد السليطي ،النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة ، ص71،72.

² -المرجع نفسه،ص71،72.

8- الهدف من تدريس النحو :

فيتمثل في:

أ) الجانب النظري :

يهدف إلى تعلم تعميمات عامة وشاملة عن اللغة .

ب) الجانب الوظيفي :

فهو يرمي إلى مساعدة التلميذ في تطبيق تلك التعميمات والحقائق في مواقف لغوية مختلفة فغرض تدريس النحو هو تكوين الملكة اللسانية الحديثة كما أنه يجب إيجاد طريقة فعالة لتدريس مادة النحو.¹

-إن الغرض من تدريس النحو هو تكوين الملكة اللسانية الصحيحة ، و لتحقيق هذا الهدف الأسمى فلا داعي للمبالغة في مسائل الحذف و التقديم والأخير و التقدير و التأويل و في استخدام العوامل والعلل الثواني و الثالث، لأن هذه القضايا تاريخيا إنما أخرجت دراسة النحو عن الغرض الذي وجد من أجله، وهو خدمة اللغة العربية في مستوياتها المختلفة قولاً ، و قراءة و كتابة .

-ولقد حدث الفراق بين النحو و اللغة فدارت معظم الدراسات الحديثة حول نفسها تستقي مادتها من الذهن كما يقول الدكتور "محمد عيد" لا من اللغة ولا من الفلسفة العقلية ولا من الواقع.

¹ - منشورات المجلس الأعلى للغة العربية ، أعمال ندوة تسيير النحو المنعقدة في 23 أبريل، المكتبة الوطنية بالجامعة، الجزائر، 2001، ص433.

ثانيا: التيسير

اهتم العرب بتنقيح لغتهم وتجويدها وتفاخروا بجزيل اللفظ، وجميل القول شعراً ونثراً، ثم جاء القرآن فكان فاتحة الدراسات اللغوية التي أخذت تتطور شيئاً فشيئاً، وكأن نور القرآن قد فتق الأذهان لتخرج لنا علومًا لغوية متعددة كان أحدها علم النحو، ذلك العلم الذي يكفل ضبط اللسان ويضمن النطق بعربية فصيحة بعد انقطاع المشافهة.

وما إن أخذ النحو بالتشعب بكثرة التفريعات والتعديلات وبظهور الخلافات، حتى ظهرت فجوى بين المستوى العلمي المتعمق بين مبتدئي المتعلمين، مما شكّل صعوبة تحتاج إلى التيسير، ومن هنا تحرك النُحاة لحل ما استجدّ في الساحة العلمية من شكاوى، وتقبلوا النقد بروح علمية ساعية لتطوير والتحسين، بل حاولوا هم أنفسهم أن يخضعوا النحو شكلاً ومضموناً لميزان النقد وكان نتيجة ذلك أن أسهموا بإنتاج طرق لتيسير ومحاولات كان لها أثرها في تقريب النحو من أذهان المتعلمين.

ثم سار الزمن بالدراسة النحوية حتى جاء العصر الحديث الذي ظهرت فيه حركات التيسير واختلطت فيه الحركات مع النداءات المغرضة الهدامة ونظراً لأهمية موضوع التيسير وفائدته في تقريب النحو من أذهان المتعلمين ونظراً لرواج صيحات التيسير، وندرة النظر الفاحص في تناول ما أنتجته حركاته من اقتراحات إضافة إلى كثرة الاعتقادات الخاطئة في إطاره والمتعلقة بمنشئه، ومفهومه وطرقه.¹

1- تعريف التيسير

(أ) لغة:

جاء في معجم "ناج العروس" المرتضى الزبيدي تحت مادة (يَسَّرَ): يَسَّرَ الرَّجُلُ تَيْسِيرًا: (سَهَّلَتْ وَلَادَةُ إِبْنِهِ وَغَنَمِهِ) وهو من السُّهولة. واليُسْرُ ضدُّ العُسْرِ، وفي الحديث «إِنَّ هَذَا الدِّينُ يُسَّرُ» أي سهلٌ سمحٌ قليل التشديد.²

¹ - علاقة ياسين البار، تيسير النحو العربي بين الجدوى والخروج عن واقع اللغة، مخطوط رسالة ماجستير القسم اللغة العربية ، ربيع الثاني 1430هـ مارس 2009م، ص 1، 2.

² - السيد محمد مُرتضى الحسين الزبيدي، تاج العروس، (تح): عبد العليم الطحاوي، مطبعة محكمة الكويت، 1974، ج (14)، ص 457، 458.

✓ التبسيط: جاء في مادة (بَسَّط): البسط الشيء جعله بسيطاً لا تعقيد فيه". وهي كلمة مُحدثة كما جاء في المعجم الوسيط¹.

✓ التجديد: جاء في مادة (جَدَّدَ): من المعجم جَدَّدَ الشيء صَيَّرَهُ جديداً.²

✓ الإحياء: جاء في مادة (حَيَّ): من أحيا الله فَلَانًا: جعله حَيًّا أو أحيا الله الأرض: أخرج فيها النبات.³

✓ الإصلاح: جاء في مادة (صَلَحَ): من معجم الوسيط: أَصْلَحَ في عمله أمره، أتى مما هو صالح ونافع، وأصلح الشيء: أزال فساده.⁴

ب- اصطلاحاً:

✓ التيسير: وهو تقريب مادة النحو العربي من المتعلمين، بتقديمها على صورة أبسط ممّا هي في السابق والاقتصار على النحو الوظيفي الذي يحتاجه الطالب عبر مراحل التعليم.⁵

✓ الإحياء: ظهر لأول مرة هذا المصطلح في كتاب إبراهيم مصطفى الموسوم بعنوان (إحياء النحو) وقد بيّن المؤلف المقصود من الإحياء في قوله في مقدمته: «أطمع أن أغيّر منهج البحث النحوي للغة العربية، وأن أرفع عن المتعلمين هذا النحو، وأجد له أصولاً سهلةً يسيرةً تقرّهم من العربية وتهدّهم إلى حفظها من الفقه بأساليبها»⁶ فالإحياء مناسب قول الدكتور إبراهيم مصطفى محاولة تقريب المادة النحوية من المتعلم "إذاً، المقصود بالإحياء كما يفهم من دعوة الأستاذ إبراهيم مصطفى على أساس التحديد للوظائف الدلالية لحركات الإعراب في الأسماء، إذ حاول أن يعيد تبويب النحو، فاستغن عن بعض أبوابه، وأدمج عدداً منها في بعضها، وقدم فهمًا

¹ - مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ط (3)، ج (1)، ص 58.

² - المرجع نفسه، ص 1104.

³ - المرجع نفسه، ص 58.

⁴ - المرجع نفسه، ص 539.

⁵ - حلمي خليل، العربية وعلم اللغة البنوي، دار المعرفة الجامعة، الإسكندرية، دط، 1996، ص 170.

⁶ - إبراهيم مصطفى، إحياء النّحو، دار الكتاب الإسلاميا لقااهرة، ط2، 1992، ص 01.

جديداً لبعض ثالث، فهذا ما قصده المؤلف من تفسير منهج البحث النحوي، وهذه قضية تربوية.¹

2- دواعي التيسير:

إنَّ النحو العربي بل علوم العربية جملة نشأت نتيجة لإحساس هزَّ وُجدان الغيار منذراً بالخطر الذي داهم لغة القرآن والسنة وهذا الشعور هو الذي دفعهم إلى التفكير الجاد في إيجاد طريقة تحفظ عليهم لغة دينهم الذي استماتوا في الدفاع عنه ونشره في أصقاع نائية ودانية، فكان النحو -القواعد- علم من نتاج تقدم المجتمع وتطور العقلية العربية. وهنا لابد من معرفة المشكلات التي أدت إلى صعوبة النحو وظهور أصوات تنادي بتيسير النحو ومن ثمَّ الوقوف على المقترحات التي قيلت في علاجها وهي بصورة عامة مشكلات تتعلق بتأليفه وجمع مادته وتفسير جواهره والتكهن في معرفة من أصوله وكثرة الجدل فيه، وفي عملها والغلو في القياس والتعليل وبروز ظاهرة العامل والتأويلات الغريبة والتفديرات مما جعل النحاة يتجهون إلى التيسير والمشكلات هي:²

أ- صعوبة النحو العربي:

كان من بين الأسباب التي دعت إلى التيسير عند المحدثين هي صعوبة النحو حيث رأوا أنها مادة قد ألفت في عصر بعيد لم تعد تلائم العصر الحالي والطلاب: «وكان عسيرا على طلاب النحو أن يتزودوا بهذه المادة لكثرة مسائلها، ووعورة مسالكها وإنهم ملزمون بمعرفة الأساليب النحوية التي لم تسلم إلى النحو وحده بل استعارت أساليب أهل المنطق وعلماء الكلام»، ولم تقتصر صعوبة النحو على الدارسين بل المدرسين أيضا: «يبدوونه فلا يكادون يبلغون منه غاية أو يصلون فيه إلى نهاية ويخوضون منه ... ولا أولاً ولا آخرًا لا يعرفون مداه، ولا يدركون منتهاه كلما توسّعوا فيه اتسع أمامهم مجاله، وتشعبت مسالكه فشغلتهم فيهم الوسيلة عن الغاية».³

¹ - إبراهيم عمر سليمان زبيدة، حركة تجديد النحو وتيسيره في العصر الحديث (دراسة تحليلية تقويمية)، دار الكتب الوطنية، ليبيا، ط1، 2001، ص 18.

² - صادق فوزي دبّاس، جهود علماء اللغة العربية في تيسير النحو وتجديده، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، العددان (1 - 2)، المجلد (17)، 2008، ص 88.

³ - سعاد حمدان أحمد، تيسير النحو عند المحدثين، كلية التربية قسم اللغة العربية، المجلد 9، العدد 34، 2013، ص 278.

والذي جعل النحو صعباً على هذه الشاكلة هي عدة أسباب كان قد أشار إليها قبل النحوي الخليل بن أحمد الفراهيدي بأن ما في النحو أصبح ما لا يُحتاج إليه وأورد ذلك نقلاً عن شوقي ضيف في مقدمة كتاب: «الرد على النحاة» في حين نقل عنه الجاحظ في أوائل حيوانه لا يصل أحد من علم النحو إلى ما يحتاج إليه حتى يتعلم ما لا يحتاج إليه.

وهذه الصعوبات كثيرة الجوانب منها: نظرية العامل، الاستشهاد بالشعر وجعله أساساً في وضع القواعد العامة للنحو بدلاً من القراءات وغلبة المنطق، والتركيز في الإعراب وهو جزء من النحو وما جدّه ذلك من التقديرات والتأويلات، فضلاً عن العلاقات النحوية بين النحاة ومن الأسباب التي جعلت النحو معقداً هو إغراقه بالمنهج الكلامي إذ تسللت إليه مصطلحات الكلام ومبادئه وأصوله، وأخذ النحاة يعالجون مسائل اللغة والنحو، وكأنتهما من فروع الفلسفة وعلم المنطق، لا ذوق فيها ولا حياة، كان أبو علي الفارسي من النحاة القرن الرابع البارزين شديد الضيق ما آل إليه النحاة من فلسفة النحو ومنطقه، وكان كثير اللوم بما يصدر عن الرمانى وهو من معاصريه الذي كان ينهج منهج المتكلمين، واستمع إليه ذات مرة يملى على أصحابه مما لم يألّفه أبو علي فقال: "إن كان النحو ما يقوله الرمانى فليس معنا منه شيء، وإن كان ما نقوله فليس معه منه شيء"، وهذا يفسر لنا ما آل إليه النحو من صعوبة في ذلك العصر قبل هذا العصر فضلاً عن اضطراب القواعد والإعراب.¹

ب - نظرية العامل

هي أحد العضلات التي جعلت النحو يتهم بأنه معقد وصعب على الدارسين، فكان من أوائل من تنبهوا إلى نظرية العامل هو ابن جنّي إذ رأى أن الحركات يضعها المتكلم وليس ما ذهب إليه النحاة، ونحسب أن ابن جنّي لم يكن يقصد التيسير في حد ذاته وإنما كان دافعه عقائدياً شأنه شأن ابن مضاء (592هـ) التي دفعته عقيدته الظاهرية إلى تأليف كتابه الرد على النحاة.

ويرى شوقي ضيف أن نظرية العامل فاسدة في ذاتها لما جرته على النحو من تقدير في العبارات لعوامل ومعمولات في أثواب الضمائر المستترة، والتنازع والاشتغال ونواصب المضارع مثل الفاء والواو

¹ - المرجع السابق، ص 278.

وهذه التقديرات جعلت النحاة يبالغون إلى درجة أنهم يرفضون أساليب صحيحة في العربية ويستبدلونها بأساليب واهية، فضلا عما جرته من علل وافية يعجز ثاقب الحس والعقل عن فهمها وذلك لأنها تفسر فروضا للنحاة وظنونا مبهمة.

ويكاد يجمع كل الدّاعين إلى تيسير على إلغاء العامل بدءًا من إبراهيم مصطفى إلى آخر الدّاعين للتيسير وكأنّها قد أصبحت همّا على المدرّسين قبل الدّارسين.

والعامل كما يقول النحاة لفظي ومعنوي «فأما العامل اللفظي: فمثاله الذي يعمل الرفع في الفاعل، وحرف الخفض أو الجر الذي يعمل الجر في الاسم، وأما العامل المعنوي فمثاله الابتداء الذي يعمل الرفع في المبتدأ عند جمهور البصريين وفي المبتدأ: الخبر عند طائفة منهم» ومثال العامل من قواعدهم الهامة التي كلها عجب يجافي الطبع.

بأن النصب لا يعمل في الأسماء إلا الأفعال ولغتنا ترى أن أسلوب النداء يخلو من الفعل وهو منصوب وأين أثر النصب؟ وكيف الخروج من هذا المأزق؟.

فلا بد من تقدير العامل حتى ولو خرج الكلام عن الغرض المحدد الذي يُبنى من أجله، فجاء تقدير العامل في أسلوب النداء (أدعو) أو (أنادي) فإذا قلنا يا عبد الله، فتأويله وتقديره أدعو عبد الله غير مكترئين بانحراف الأسلوب من الإسناد إلى الخبر طالما أن العامل قد وجده، ولم يسلم من العامل إلا المدرسة البصرية كانت أكثر إمعانا في التأويل والفلسفة وعلم الكلام، كل ذلك دعا المحدثين إلى التيسير.¹

ج- الإعراب

الإعراب ظاهرة لغوية قديمة عرفت اللغات القديمة دليلا على مواقع الأسماء في الكلام، فهي موجودة في اليونانية القديمة واللاتينية وموجودة في اللغات السامية، وفي هذه اللغات الإعراب فيها أعسر وأوعر ما يواجهون من عقبات ومصاعب في قواعدها، واللغات الحديثة قد مرّت على هذه الظاهرة وانسلخت منها وأصبحت تعتمد على ترتيب الكلام وتركيبه دليلا على معنى الكلام، وهذا

¹ - ينظر، المرجع السابق، ص 278، 279.

واضح في لغتنا العامية الحديثة، فالأفكار والمشاعر التي تعبر عنها أبسط وأيسر من أن تحتاج إلى هذه الدلالة على المعنى وموقعه في الكلام. والعربية اللغة الوحيدة التي احتفظت بالإعراب من دون اللغات (الجزرية) السامية الأخرى لأن الإعراب كان موجوداً، ولا سيما في اللغات التي تستعمل المقاطع في كلامها ومنها الأكديّة (2500) قبل الميلاد.

ويختلف مفهوم كل من النحو والإعراب في المباحث اللغوية فقد سميَّ النحو إعراباً والإعراب نحواً، ولقد سمي بهذه الظاهرة لكونها تجمع الضوابط المميزة لكلام العرب، إنّ المسألة هي قضية الإعراب التي رافقت وضع النحو حتى طغت ناحية الإعراب على كل الظواهر اللغوية الأخرى من نفي وإثبات وإخبار، وتعجب، استفهام.

وهناك بعض الآراء على الإعراب إذ تعدّه هو الخراب وعلينا التخلص منه أو من جزء منه غير أن هذه الدعوات لم تجد أذاناً صاغية من أحد، حتى من أولئك الذين يدعون لها.¹

3- محاولات التيسير عند القدامى:

إن أول محاولات الإصلاح قديماً محاولة "خلف بن حيان الأحمر البصري" المتوفى سنة (180هـ) عندما ألف رسالة أسماها «مقدمة في النحو» فقد ضاقه كثرة الإسراف والتطويل وعدم اهتمام النحاة بما يحتاج إليه المتعلم، لذلك وضع مقدمته، وهي على رغم صغرها حوت أساسيات النحو العربي وفيها يقول: «لما رأيت النحويين وأصحاب العربية أجمعين قد استعملوا التطويل وكثرة العلل، وأغفلوا ما يحتاج إليه المتعلم المتبّلغ في النحو من المختص وطرق العربية والمأخذ الذي يخفى على المبتدئ حفظه، ويعمل في عقله، ويحيط به فهمه، فأمعنت النظر والفكر في كتاب أولفه وأجمع فيه الأصول والأدوات والعوامل على أصول المبتدئين ليستغني به المتعلم عن التطويل، فَعَمِلْتُ هذه الأوراق».

¹ -المرجع السابق؛ ص 281؛ 282.

وفي القرن السادس الهجري برزت محاولة "ابن مضاء القرطبي" (892هـ)، في كتابه "الرّد على النحاة"، الذي ثار فيه على فلاسفة النّحو، وطالب بإلغاء نظرية العامل والمعمول.¹

ويقول "ابن مضاء" -رحمه الله تعالى-: «وإنّي رأيت النحويين قد وضعوا صناعة النحو لحفظ كلام العرب من اللحن وصيانتها عن التغير فبلغوا من ذلك إلى الغاية التي أموا، وانتهاوا إلى المطلوب الذي ابتغوا». إلا أنهم التزموا ما لا يلزمهم وتجاوزوا فيه القدر الكافي فيها أرادوه منها فتوعّرت مسالكها، ووهنت مبانيها، وانحطت عن عتبة الاقتناع حججها» حتى قال الشاعر فيها:²

ترنو بطرف ساحر فاتر *** أضعف من حجة نحوي

ثم انتقل "ابن مضاء" إلى القضايا التي عابها على النحاة محاولاً أن ينبه على ما أدخلوه من حشو في النحو، وعلى ما ارتكبه من أغلاط مثل: قولهم بتأثير العامل.

يقول ابن مضاء: "قصدي في هذا الكتاب أن أحذف من النحو ما يستغنى عنه وأنبه على ما أجمعوا على الخطأ فيه. فمن ذلك ادعاؤهم أن نصب والخفض، والجزم لا يكون إلا بعامل لفظي وأن الرفع منها يكون بعامل لفظي وبعامل معنوي"

ويقول متحدثاً عن العلل: ومما يجب أن يسقط في النحو العلل الثواني والثالث وذلك مثل: سؤال السائل عن زيد من قولنا: قام زيد. لماذا رُفِع؟ قيل لأنه: فاعل وكل فاعل مرفوع فيقال: ثم رفع الفاعل! والصواب أن يقال له: هكذا نطق به العرب، ثبت ذلك عن استقراء في كلام متواتر.

وكما أننا لا نسأل عن عين "عظلم" وجيم "جعفر" وباء "بُرن" ثم فتحت وضُمت هذه وكُسِرت هذه فكذلك أيضاً لا نسأل عن رفع "زيد" فإن قيل: "زيد" متغير الآخر قيل كذلك "عظلم" يقال في تصغيره بالضّم، وفي جمعه على "فَعَال" بالفتح.³

¹ -طبية سعيد السليبي، تدريس النحو العربي في ضوء الاحتجاجات الحديثة، ص 42.

² -محمد المختار ولد أباه، تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1996، ص260.

³ -ينظر، المرجع السابق، ص 260، 261.

4- محاولات التيسير عند المحدثين:

في ظل موجة الحداثة المعاصرة التي اجتاحت الميادين المختلفة للعلوم والفنون، شعر أهل العربية - في العصر الحديث - بضرورة تجديد النحو، وإعادة النظر في تصنيفه من جديد فقامت محاولات من أجل تحقيق هذا الغرض، بعضها يهدف إلى التيسير والتبسيط، وبعضها يهدف إلى الإصلاح والتجديد وبعضها الآخر أخطأ الوجهة من البداية، فانساق وراء موضوعة الحداثة والتجديد ليس إلا¹. يمكننا القول أن أول محاولة التيسير في العصر الحديث كانت باسم **علي مبارك** (ت 1893م) إذ ألف كتاب "**التمرين**" الذي ظل طلاب المدارس الابتدائية يقرؤونه طويلا، ولم يكتف بمحاولته تلك بل عهد إلى **رفاعة الطهطاوي** (ت 1873م) بتأليف كتاب في النحو للطلاب المدارس الخصوصية الأولية، فألف الطهطاوي كتابه الموسوم **بالتحفة المكنية لتقريب اللغة العربية** وقد اقتصر تيسير الطهطاوي على طريقة التناول والعرض، ونظم أيضا أرجوزة تجمع قواعد النحو بإيجاز سمّاها "**جمال الآجرومية**"، واقتصر فيها على أبواب النحو الرئيسية، وأدخل فيها فكرة الجداول المعروفة في اللغة الفرنسية².

أمّا عن محاولة **إبراهيم مصطفى** في كتابه "**إحياء النحو**" عام 1937م، أولى المحاولات التي أرادت أن تستنهض الهمم للقيام بمحاولات تفتح أفقا جديداً في الدرس النحوي، ولقد بنى المؤلف أفكاره في إصلاح النحو وتجديده على فكرتين أساسيتين هما:

الأولى: مطالبته أن يتسع الدرس النحوي، فيشمل دراسة أحكام النظم الكلام وأسرار تأليف العبارة.

الثانية: مطالبته بإلغاء نظرية العامل واستئصال جذورها وما تستلزم من تقديرات وتأويلات تذهب بروح اللغة وجمال العبارة كما يزعم³.

¹ - منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، أعمال ندوة تيسير النحو ، ص 193.

² - ياسين أبو الهيجاء: مظاهر التجديد النحوي، عالم الكتب الحديث ، مجمع اللغة العربية في القاهرة، ط1، 2008، ص 220.

³ - إبراهيم مصطفى: إحياء النحو؛ مطبعة لجنة التأليف والنشر والترجمة؛ القاهرة، دط، 1959؛ ص1.

وأبرز أفكار كتابه هي:

- حركات الإعراب تدل على معنى، وليست كما زعم النحاة أثرا لفظيا خالصا، لا صلة له بالمعنى، فالضمة عنده علم الإسناد، ودليله أن الكلمة يتحدث عنها، والكسرة علم الإضافة والفتحة ليست علامة لشيء.
- أن حركات الإعراب ليست أثرا لعامل لفظي، به المتكلم هو الذي أحدثها.
- أن التنوين علم التنكير، ولهذا رأى أن العلم لا ينون.
- توحيد الأبواب ذات العلاقة الواحدة تحت باب واحد.¹
- إلى جانب هذه المحاولة - التي اعتقد بعضهم أنها رائدة في هذا المجال - نذكر محاولات أخرى أهمها: ...

ما أقدم عليه "الدكتور شوقي ضيف" عند تقديمه لكتاب "الرّد على النحاة" لابن مضاء القرطبي، وكذلك في كتابيه "تجديد النحو" و "تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا مع نهج تجديده وعمومًا لقد انبثت محاولاته على التمسك بكثير من الأفكار التي ذكرها ابن مضاء" وإلى جانب إقراره بتلك الأفكار دعا شوقي ضيف إلى:

- إعادة تنسيق أبواب النحو.
- إلغاء الإعرابين التقديري والمحلي، وحذف أبواب كثيرة لها علاقة بهذا الباب.
- الإعراب لصحة النطق.
- وضع ضوابط وتعريفات دقيقة.
- حذف زوائد كثيرة.
- استكمالات لنواقص ضرورية.

¹ - عبد الله بن حمد بن عبد الله الحسين، تيسير النحو عند عباس حسن في كتابه النحو الوافي دارسة وتقويم، مخطوط رسالة شهادة الدكتوراه، الرقم الجامعي 112 - 4257، 1431هـ، ص 22.

وما يلاحظ على أعمال د/ شوقي ضيف أنه عاجل فيها مسألة تيسير النحو معالجة نحوية محضة، ولم يعالجها معالجة تعليمية، فيستعين فيها بالمعطيات المكتشفة في حقل تعليمية اللغات.¹

وكانت من تلك المحاولات ما أقدم عليه "الدكتور تمام حسان" في كتابه "اللغة العربية معناها ومبناها" حيث أراد أن يؤسس لنظرية جديدة تُعنى - في زعمه - عن نظرية العامل التي لم تنجح المحاولات السابقة في هدمها، فكان من تجديده المزعوم: "نظرية تضافر القرائن اللفظية المعنوية" فهي مسؤولة كلها عن أمن اللبس وعن وضوح المعنى، ولا تعطى للعلامة الإعرابية من الاهتمام ما يجعلها أفضل القرائن وللوصول إلى تحديد المعنى الوظيفي للكلمة في الجملة يقترح د/ تمام حسان جملة من القرائن، فمثلا للكشف عن معنى الفاعلية في جملة ضرب زيدٌ عمرًا، لابد من تحديد سبع قرائن:

- صحيح أن العلامة الإعرابية هي قرينة من القرائن اللفظية لكنها القرينة الأساسية، لاسيما عندما يكون الكلام غير ملبس ولا مبهم. والسؤال الذي ينبغي طرحه هنا هو: أي المنهجين أفضل؟ بل أي المنهجين أبسط وأسهل؟ البحث عن تضافر القرائن المتشعبة أم البحث عن قرينة واحدة (وهي الحركة الإعرابية)؟

- إن الكشف عن قرينة التعليق التي دعا إليها د/ تمام حسان تفوق صعوبتها بكثير صعوبة الكشف عن الحركة. فالقرائن كثيرة جدًا بحيث يبدو العامل النحوي مقارنة بها ألعبوبة أطفال.²

- وقد حاول أيضا عبد المتعال الصعيدي في كتابه "النحو الجديد" أن يرتب أبواب النحو ترتيبا جديدا، غير أنه لا يتعدى الشكل، «وكان من مظاهر تجديده المزعوم: تقسيمه الفعل إلى قياسي وسماعي³ وإغفاله تقسيم الكلمة إلى معرب ومبني، ولكنه حين حاول التيسير في جزئيات الأبواب عرض للمبتدأ فجعله ثلاثة أنواع: مبتدأ مرفوع ومبتدأ منصوب، ومبتدأ يرفع وينصب،⁴ ولم يكن

¹ - منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، أعمال ندوة تيسير النحو، ص 196، 197.

² - المرجع السابق، ص 197.

³ - عبد المتعال الصعيدي، النحو الجديد، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، دت، ص 239.

⁴ - المرجع نفسه، ص 249.

المبتدأ في النحو القديم إلا نوعاً واحداً، هذا ما اتسمت به محاولته من إيجاز مبالغ فيه، كأن الغرض من التجديد إخراج نحو غاية في الإيجاز! أو كأن الغاية منه هي الإبداع في إخراج أوجز المتون»¹ يرى بعض الدارسين أن: «محاولات التيسير التي ظهرت في الكتب المدرسية حديثاً لم تقدم جديداً ولم تفعل شيئاً يعيد للنحو حيويته، لأنها لم تصحح وضعاً، ولم تجدد منهجاً، ولم تأت بجديد إلا إصلاحاً في المظهر، وأناقة في الإخراج، أما القواعد فقد بقيت على حالها كما ورثناها، حتى الأمثلة لم يصبها من التجديد إلا نصيب ضئيل»² وهو رأي فيه شيء من المبالغة في توهين الجهود التي بذلها اللغويون والمرتبون لحل مسألة القواعد، وكذلك فيه جانب كبير من الحقيقة، لأن الواقع الذي هو عليه المادة النحوية في الكتب والمقررات التعليمية يؤكد فشل حل محاولات الإصلاح والتجديد، إن لم نقل كلها، فتلك المحاولات سلكت طريقاً مسدودة، واستنفذت جهودها في أرض بور، فكانت النتيجة العملية صفرًا أو قريبة من الصفر.³

لكن التيسير في هذه المطالب الخطرة والمستعصية لن يكون على غير قاعدة، وإنما هو جهد ضائع، أو طريق مضلّة، لا تعرف لها الحدود، لذلك وجب تحديد المفهوم الإجرائي لمصطلح تيسير النحو، وهذا المفهوم يحدده العلماء كالاتي: هو تكييف النحو والصرف مع المقاييس التي تقتضيها التربية الحديثة عن طريق تبسيط الصورة التي تعرض فيها القواعد على المتعلمين. فعلى هذا ينحصر التيسير في (كيفية تعليم النحو لا في النحو ذاته).

وقد نبهت «المدرسة الخليلية الحديثة» المصلحين والمجددين إلى هذا المفهوم منذ أكثر من ثلاثين سنة تقريباً كما دعت الدارسين إلى ضرورة التمييز بين نوعين من النحو: النحو العلمي (النظري) و النحو التعليمي (التربوي)

فالنحو العلمي التحليلي (Grammaire scientifique analytique) يقوم على نظرية لغوية تنشُد الدقة في الوصف والتفسير، وتتخذ لتحقيق هذا الهدف أدق المناهج. فهو نحو

¹ - المرجع السابق، ص 251.

² - مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، ط2، 1986، ص 15.

³ - ينظر، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، أعمال ندوة تيسير النحو، ص 201 - 202.

تخصّصي ينبغي أن يكون عميقا مجردًا، يدرس لذاته. وتلك طبيعته. وهذا المستوى من النحو كما يقول عبد الرحمان الحاج صالح-لا يعد نشاطه قائما برأسه، أهدافه القريبة الخاصة به هي الاكتشاف المستمر والخلق والإبداع، وهذا هو الأساس والمنطق في وضع نحو تعليمي تراعى فيه قوانين علم التدريس.

أما النحو التربوي التعليمي (Grammaire pédagogique) فيمثل المستوى الوظيفي النافع لتقويم اللسان، وسلامة الخطاب، وأداء الغرض، وترجمة الحاجة. فهو يركز على ما يحتاج إليه المتعلم، يختار المادة المناسبة من مجموع ما يقدمه النحو العلمي مع تكييفها تكييفا محكما طبقا لأهداف التعليم وظروف العملية التعليمية.

فالنحو التربوي يقوم على أسس لغوية نفسية وتربوية وليس مجرد تلخيص للنحو العلمي (فعلى هذا المستوى ينبغي أن تنصبّ جهود التيسير والتبسيط).¹

خلاصة الفصل:

وفي نهاية هذا الفصل توصلنا إلى ما يلي:

- أنّ التعليمية تخصصا بالغ الأهمية تتداخل مع عدة علوم أخرى: كعلمي النفس والبيداغوجيا.

-ومن مكونات التعليمية المتعلم والمعلّم والطريقة.

-تسعى التعليمية إلى تحقيق غايات تتمثل في وضع الأسس والمبادئ الأساسية في عملية التعليم

التي تساعد المتعلّم على اكتساب مهارات ومواكبة ما استجدّ في ميدان التعليم والتربية.

-تعددت طرائق تدريس النحو العربي فمنها ما يقوم على جهد المعلّم ومنها ما يقوم على جهد المتعلّم.

-تعدّ الطريقة القياسية أفضل الطرائق المعتمدة في تدريس النحو العربي.

¹ - المرجع السابق، ص 184 - 185.

- ظهرت فكرة تيسير تعليمية الدرس النحوي العربي منذ القدم ودليل ذلك تلك الكتب التعليمية المؤلفة في هذا الموضوع والمعروفة بكتب المختصرات (كمقدمة خلف الأحمر، مختصر الكسائي الموجز لابن السراج، التفاحة لابن النحاس.....).
- في العصر الحديث ظهرت عدّة مصطلحات مرادفة للتيسير: الإحياء، الإصلاح، التجديد.
- إن دعاة التيسير والتجديد يبحثون في الطرق والأساليب والمناهج التي ينبغي أن تسود في الدرس النحوي، والتزموا بفكرة عدم المساس بجوهر اللغة العربية والنحو (لأنّ النحو علم قائم بذاته).
- إن مشكلة النحو هي قضية تربوية وتعليمية وحلها يكون بالبحث عن منهجية تعليم النحو العربي وكيفية تسهيل عملية تلقينه للناشئة.
- أن كل محاولات التيسير التي ظهرت في الوطن العربي باءت بالفشل رغم ما تحمله من أفكار جريئة وذات فائدة كبيرة في مجال تعليم النحو العربي؛ لأسباب كثيرة ومتنوعة.
- أن دواعي التيسير تمثلت في ثلاث نقاط بارزة: صعوبة النحو، نظرية العامل، الإعراب.

الفصل الثاني

دراسة وصفية تحليلية لمتن الاجرومية

أولاً: المتن

1- تعريفه

2- أنواعه

ثانياً: ابن آجروم

1- التعريف به

2- مكانته العلمية

3- مصنفات ابن آجروم

4- مذهبه النحوي

ثالثاً: الآجرومية

1- اسمها

2- منهجها

3- مكانة المقدمة وبعض ثناء العلماء عليها

رابعاً: نماذج تطبيقية مختارة من المقدمة الاجرومية

أولاً: المتن

1- تعريفه:

أ) لغة:

ورد في معجم مقاييس اللغة لابن فارس: "الميم والتاء والنون، أصل صحيح واحد يدل على صلابه الشيء مع امتداد وطول" منه المتن: ما طُلِبَ من الأرض وارتفع وانقاد، وجمع متان، ومتنته ضربت متنه، والمتانة: المباعدة في الغاية، ومن الباب مماننة الشاعرين، إذا قال: هذا بيتاً وذلك بيتاً كأنها يمتدان على غاية يريدانها¹.

• جاء في معجم الوسيط:

الْمَتْنُ: الظاهر (يذكر ويؤنث)، وَمَتْنُ الْأَرْضُ: ما ارتفع وصلب منها وَمَتْنُ الْكِتَابِ: الأصل الذي يشرح وتضاف إليه الحواشي².

• وجاء في تاج العروس:

ومتنه تَمْتِنًا: صَلَبُهُ

وَمَتْنُ الدَّلْوِ: أَحْكَمُهَا

والمُتَانَةُ: الشَّدَّةُ والقُوَّةُ

والمَتْنُ (المَدُّ)، وقد متنه مَتْنًا: إِذَا مَدَّهُ

فالمتن في اللغة يحمل معنى: المَدُّ والشَّدَّةُ والقُوَّةُ والصلابة ومن المجاز، هو متن الكتاب وحواشيه ومتون الكتب³.

¹ - أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٠، المجلد 5، ص 294.

² مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط ط1، ص 890.

³ ، محمد مرتضي الزبيدي، تاج العروس عن جواهر القاموس ، ص 144 - 146.

ب) اصطلاحاً:

جاء إطلاقه عند أهل العلم على مبادئ فن من الفنون تجمع فيه رسائل صغيرة غالباً وهي تخلو في العادة من كل ما يؤدي إلى الاستطراد أو تفصيل الشواهد والأمثلة إلا في حدود الضرورة وذلك لضيق المقام عن استيعاب هذا النحو لذلك عدت المتون أقل ألفاظاً الأحسن في ذاتها والأكثر قبولاً عند الدارسين.

وقد عرف صاحب "قصد السبيل" بأنه: "الكتاب الأصلي الذي يكتب فيه أصول المسائل ويقابله الشرح"¹.

والشرح: عمل يتوخى فيه توضيح ما غمض من المتون وتفصيل ما أجمل منها، وهو يتراوح بين الطول، والقصر، والسهولة، والعسر، وفيه الوجيز، والوسيط، والبسيط.

والحاشية: إيضاحات مطوّلة دعت إيضاحات مطوّلة دعت إليها ظاهرة انتشار المتون والشروح، وقد قصد منها حل ما يستغلق من الشرح، وتيسير ما يصعب فيه، واستدراك ما يفوته، والتنبيه على الخطأ والإضافة النافعة، وزيادة الأمثلة والشواهد.

أما التقرير فهو بمثابة هوامش كان يسجلها العلماء، والمصنفون على أطراف نسخهم مما يعنلهم من الخواطر والأفكار على نقطة معينة أو نقاط متعددة وذلك أثناء قيامهم بالتدريس من الشرح والحواشي².

ولعلّه من البديهي القول بأن المتون سابقة للشروح والحواشي والتقارير، فهذه كلها آثار للمتون وعمل عليها.

✓ ألفت المتون النحوية نظماً ونثراً فأما النظم فهو ظاهرة جديدة لم تكن مألوفة في التأليف النحوية الأولى، وجدت لتكون من وسائل الحفظ وقد سادت هذه الظاهرة مدة طويلة في تاريخ الدرس النحوي عرفنا خلالها منظومات كثيرة كان أشهرها **الخلاصة**، **الألفية لابن مالك** التي صارت مادة نحوية مهمة في التدريس حتى يومنا هذا أما المنتورة فقد كانت تكتب بأسلوب موجز وعبارات

¹ عبد العبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم، الدليل إلى المتون العلمية، ص 36.

² المتون والحواشي والتقارير، عبد الله بن عويقل السلمي، www.midad.com

مختصرة، وهي كثيرة "وقد كان النحاة في هذه المتون المنظومة والمنثورة يعيدون صياغة النحوية التي يستقونها من المؤلفات النحوية الأولى، ويعرضونها في تلك المتون بعبارات مقتضبة وأمثلة موجزة، تخضع في أكثر الأحيان لمتطلبات النظم والقافية، وتأتي مختصرة يكتنفها الغموض أحياناً، فقد صاغ علماء المتون نثراً عما صيغت نظماً وذاع صيت هذه المتون في مختلف الفنون وقد اعتمدها الدارسون جيلاً بعد جيل يشرحونها ويعلمونها، فهي لا تزال عمدة في بابها ومرجعاً مهماً وهي حتى الآن مجالاً للباحثين يخوضون فيه بالتفسير والتعليق والإيضاح والتحقيق.

2- أنواعه:

أ) المتون النحوية المنظومة:

تعد المنظومة النحوية شكل من أشكال تيسير علم النحو وتصنيف المختصرات التي تخلو من كل حشو... ما تدرج النحاة في مؤلفاتهم من الأعقد إلى الأيسر، وضع ذلك ابن جني وابن مالك وابن هشام تيسيراً على الدارسين وقام علماء النحو بشرح مؤلفاتهم تبسيطاً لتلامذتهم...، وكان نشوء الشعر التعليمي مدعاة لنظم قواعد النحو لسرعة حفظها وتقبل الدارسين لها، وتعد كذلك المنظومة النحوية عمل تربوي بكل المقاييس لأنها هدفت إلى توصيل النحو العربي بقواعده وشواهده وأمثله إلى الدارسين بأيسر السبل المحببة إلى النفس وهو (أسلوب الشعر)¹، فقد ذكر السيوطي قال أبو حيّان: وقد نظم أحمد بن منصور اليشكري في أرجوزته وهي أرجوزة قديمة عدتها ثلاثة آلاف بيت إلا تسعين بيتاً، احتوى على نظم سهل وعلم جم، ومن الذين ساهموا أيضاً في هذا المجال الحريري صاحب المقامات المشهورة والمتوفى سنة 516 هـ حيث نظم أرجوزته المسماة (ملحة الإعراب).

ومن الألفيات:

- ألفية ابن معطي.

- ألفية ابن مالك.

- ألفية ابن محمد بن داود بن علي المصري المسماة "كفاية الغلام في إعراب الكلام"².

¹ - محمود عبد الرحمان: المنظومة النحوية (دراسة تحليلية)، دار المعرفة الجامعية، دط، 2000، ص 285.

² المرجع نفسه، ص 13.

(ب) المتون النحوية المنثورة:

عندما نحاول أن نضع تاريخاً للبداية الفعلية التي ظهر أول متن نحوي منشور مختصر، نجد أنها كانت في القرن الثاني للهجري (2 هـ) وينسب أقدم متن نحوي منشور لخلف بن حيان الأحمر البصري (ت 180 هـ) حين ألف كتابه الوجيز "مقدمة في النحو"، ثم ألف أبو محمد صالح بن إسحاق الجرّمي (ت 225 هـ) مختصراً في النحو سماه "المقدمة"، وسماه بعضهم "مختصر نحو المتعلمين"، ثم ألف أبو علي أحمد بن جعفر الدينوري (ت 289 هـ) مختصراً سماه "المهذب" جرّده من الاختلافات واكتفى فيه بمذهب البصريين.

ثم ألف أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان (ت 320 هـ) متناً نحوياً اسمه "المختصر في النحو"، ثم ألف أبو جعفر النحاس (ت 338 هـ) كتابه "التفاحة" وهو متن صغير الحجم كبير الفائدة.

كما كتب أبو الحسن أحمد بن فارس (ت 395 هـ) "مقدمة في النحو"، ثم جاءت مقدمة ابن بابشاذ أبي الحسن الطاهر بن أحمد النحوي (ت 469 هـ) ثم مقدمة أبي الحسن علي بن فضل المجاشعي (ت 479 هـ)، ثم المقدمة الجزولية التي تسمى "القانون" لأبي موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي (ت 607 هـ)¹.

بعدها ألف أبو الفتح ناصر بن عبد السيد المطرزي (ت 610 هـ) متناً نحوياً وأسماه أيضاً "المقدمة" واشتهرت أيضاً بـ"المطرزية"، واستمر التأليف في المتون النحوية المنثورة المختصرة في عصر الماليك وازدهر وكثر، كما كثر شراح هذه المتون وحفاظها والمقبلون عليها، ومن أشهر ما ألف في عصرهم من المتون النحوية نذكر:

¹ المتون و الشروح و الحواشي و التقارير ،عبد الله بن عويقل السلمي www.midad.com

- "الكافية" لأبي الحاجب (ت 646 هـ).

- "المقدمة الأجرومية" في النحو لأبي عبد الله محمد بن داود الصنهاجي المعروف بـ: ابن الآجروم

(ت 723 هـ)، ثم تليها المقدمة "الأزهرية" للشيخ خالد الأزهرى (ت 905 هـ) ولكنها لم تحظ بما

حظيت به المقدمة الأجرومية من الشهرة والانتشار.

ويمكن أن يندرج تحت اسم المتون كل كتاب قديم اختصره مؤلفه وأخلاه من الخلاف

وكثرة التعليقات، ومن ذلك كتاب "الجمال" لأبي إسحاق الزجاجي (ت 339 هـ) وكتاب الجمل أيضا

في النحو لعبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ).

ثانياً: ابن آجروم.

1- التعريف به:

هو محمد بن داود الصنهاجي المغربي المالكي أبو عبد الله المشهور "بابن آجروم" بفتح الهمزة الممدودة وضم الميم والراء المشددة ومعناه بلغة البربر "الفقير الصوفي"، وكان مولده "بفاس" سنة (673 هـ) صاحب المقدمة المشهورة (بالأجرومية)، وذكر "الراعي" أنه ألف مقدمته تجاه الكعبة الشريفة، وحكى أيضاً أنه لما ألفتها ألقاها في البحر وقال: إن كان خالصاً لله، فلا يُبلُّ، وكان ذلك وكانت وفاته "بفاس" سنة (723) في صفر.

2- مكانته العلمية:

وصفه شراح مقدمته "كالمكودي" و"الراعي" وغيرهما بالإمامة في النحو والبركة والصلاح ويشهد بصلاحه عموم نفع المبتدئين لمقدمته وقال "ابن مكتوم" في تذكّره، لغوي مقرئ له معلومات في الفرائض وحساب وأدب بارع وله مصنفات وأراجيز في القراءات وغيرها وهو مقيم "بفاس" يفيد أهلها بمعلومات المذكورة والغالب عليه معرفة النحو والقراءات¹.

3- مصنفات ابن آجروم:

لابن آجروم مصنفات عديدة في النحو منها المقدمة الأجرومية التي سبق ذكرها إضافة إلى مصنفات أخرى منها:

- فرائد المعاني في شرح حرز الأمان، وهو شرح على منظومة الشاطبية.

- البارع في قواعد نافع (نظم).

- الاستدراك على هداية المرتاب (نظم)².

-

¹ ينظر: جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة، دار المعرفة، بيروت، دط، دت، ص102؛ أبو الفلاح عبد الحى الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مكتب التجاري بيروت، ج6، ص62؛ وكذا شمس الدين محمد السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة بيروت، ج9، ص82.

² محمد الهاشمي، التوضيحات الجلية في شرح الأجرومية، دم، ط1، 2011، ص07.

4- مذهب النحوي:

استفاد كثير من العلماء من ابن آجروم كالسيوطي الذي عرف منه كثيراً من مسائل النحو كما ذكر ذلك بن بغية الوعاة فقال: "وهذا شيء آخر وهو أنا استفدنا من مقدمته (ابن آجروم) أنه كان على مذهب الكوفيون في النحو لأنه عبر بالخفض مرة وهو عبارتهم وقال: الأمر مجزوم، وهو ظاهر في أنه معرب وهو رأيهم"¹.

ثالثاً: الآجرومية .

1- اسمها:

لا يعرف إن كان ابن آجروم قد وضع اسماً لمقدّم أم لا، ومهما يكن من أمر فإنها قد اشتهرت إلى صاحبها فيقال: الآجرومية، وتارة الجرومية بحذف الألف وتارة يضاف إليها كلمة المقدمة فتصير "مقدمة الآجرومية"، أو "المقدمة الجرومية" هذا يتبين خطأ قول صاحب مجلة المقتضب حيث ذكر أن كلمة "آجرومية" هي نفس كلمة "أغراما اليونانية"، أو "غراماريا اللاتينية" GRAMMER الإنجليزية وتعني قواعد اللغة، وزعم أنه لا ذكر لآجروم في ترجمة المؤلف، وهو ناشئ عن قلة الاطلاع.²

2- منهجها:

لا يعرف متن من المتون النثرية أشهر من المتن المعروف بـ "المقدمة الآجرومية" لأبي عبد الله محمد بن داود الصنهاجي المعروف بـ "ابن آجروم" (ت 723 هـ) الذي وضعه للمبتدئين بعبارات سهلة ميسرة.

وأحسن تقسيمه، وأكثر فيه الأمثلة، وجمع فيه مهمات مسائل النحو، وجعله مختصراً ليكون سُلماً للطالب ...، وكنت قرأت حاجة في صدور كثير من الراغبين في العلم أبدأها كثرة سؤالهم عن كتاب مختصر ميسر في النحو يجلي م مسائل علم النحو بما يناسب قدرتهم، ويجري معهم على

¹ محمد عيسى الحزيري، تاريخ المغرب الإسلامي في العصر المريني، دار القلم، دط، دت، ص 340.

² أبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، تح نايف النبهان، ص 16.

سنن التوسط، ويكشف لهم قوانين النحو وأصوله بعبارات مبسطة وأمثلة واضحة تشرح صدورهم...¹، وتبعث في أنفسهم الحمية حمية اللسان العربي ولغة كتاب الله الذي ينطق بالحق... فإذا ما أشربوا في قلوبهم النحو ونطقوا بألسنة جداد، وثقوا بأنفسهم أن يقرؤوا ماشاءوا من علوم الشريعة والعربية، حتى إذا ما جاءوا وفتحت أبوابها دخلوا واثقي الخطي، آمنين من الخطأ، لأنهم جاءوا بمفتاح العلوم أول مرة، وأتوا بنيان ترددتهم من القواعد...، ولست أشكك في أن كتب الأولين المطولة لا تنفع مبتدئي المتعلمين في زماننا، وكذلك مختصره، لأنها في الغالب عسرة على من لم يألّفها كما أن الكتب المعاصرة المنهجية، بدراستها المعروفة لا تخرج طلاباً ضابطين لمسائل النحو ذوي الألسنة المستقيمة، والواقع شاهد صدق دليله حق...، ذلك بأن علم النحو لا يصلح أن يدرس إلا بعناية خاصة، وتوجه تام، وأن السبب من خلال كتاب ميسر والأمر لا يحتاج منك يا طالب العلم إلا إلى أمور ثلاثة:

✓ حسن اختيار لمختصر تقرأه.

✓ معلّم تقرأ عليه الكتاب الذي تختاره وترتضيه هو.

✓ وقت تخصصه لتعلم النحو وحده، ويكفيك في مثل هذا المتن وشرحه ثلاثة أشهر، وخير ما يرسخ مسائل النحو وقواعده في الذهن هو التمرس على الإعراب، فلا تخلونّ الدهر من صاحب له معرفة مناسبة بالنحو، تسأله ويسألك في صغار مسائل النحو وكبارها، فهذه الطريقة هي المثبتة لقوانينه وقواعده، التي تعينك إذا ذكرت وتذكرت إذا نسيت.

3- مكانة المقدمة وبعض ثناء العلماء عليها:

للمقدمة الأجرومية مكانة كبيرة، وقد حصل لها من والشيوع، ما لم يحصل لكتاب نحوي آخر، ولعل أحد أسباب ذلك عائداً إلى مكانة مؤلفها وإخلاصه.

وقد ذكر الراعي النصيري أنّ ابن آجروم ألف مقدمته الجاه الكعبة الشريفة².

¹ عبد العزيز بن علي الحربي، أيسر الشروح على متن الأجرومية، دار بن حزم، ط1، 2005م، مقدمة.

² - المرجع نفسه، ص16.

ويقال: لما أُلّف هذا المتن كان في مجلس عالٍ فطيرته الريح فقال: اللهم إن كان خالصاً لوجهك فردّه عليّ. فردّه عليه معقّباً، وحكى أيضاً أنه لما أُلّفه ألقاه في البحر، وقال: إن كان خالصاً لله فلا يُبلّ، وكان الأمر كذلك وقد أكثر العلماء من الثناء على هذه المقدمة، ووصفها بما يليق بها ومن ذلك:

- قال ابن يعلي: هي مقدّمة مباركة من أجل ما أُلّف في علم النحو، وهي قريبة المرام سهلة الحفظ والفهم، كثيرة النفع لمن هو مبتدئ مثلي، وضعها - رحمه الله - برسم ولده أبي محمد فانتفع بها وانتفع بها كل من قرأها.

- وذكر المكودي أن مقدمة ابن آجروم من المقدمات المختصرة واللّمع المتخيرة ثم قال: "فهي مفتاح علم اللسان ومصباح غيب البيان".

- وقال ابن العاج: "يدلك على صلاحه أن الله جعل الإقبال على كتابه، فصار غالب الناس أول ما يقرأ بعد القرآن العظيم هذه المقدمة فيجعل له النفع أقرب مدّة..."¹.

أ) شروحاتها:

✓ للآجرومية شروح كثيرة منها:

✓ "المستقل بالمفهوميّة في شرح الآجرومية" لأبي عبد الله محمد بن محمد المالكي المعروف "بالرّاعي" الأندلسي النحوي المغربي (ت 853 هـ).

✓ "الدّرر النحوية في شرح الآجرومية" لمحمد أحمد بن يعلى الحسيني النحوي.

✓ "النخبة العربية في حلّ ألفاظ الآجرومية" و"الجواهر المضية في حلّ ألفاظ الآجرومية" لأحمد بن محمد عبد السلام².

✓ التحفة السّنية بشرح المقدمة الآجرومية" لمحمد محي الدين عبد الحميد³.

¹ - المرجع السابق، ص 16، 17.

² - المولى مصطفى بن عبد الله القسنطيني، كشف الظنون، دار الفكر، بيروت، 1999، ط 2، ص 642، 643.

³ - محمد محي الدين عبد الحميد، التحفة السّنية بشرح المقدمة الآجرومية، مكتبة السنة، 1989.

✓ "الدليل على الآجرومية" لمحمد الصّالح الرّحمونيالوجدالي الجزائري (ت 1242 هـ)¹.

(ب) منظوماتها:

✓ "الدّرة البهية في نظم الآجرومية" لشريف يحيى العمرطي (ت 989 هـ).

✓ "منظومة الآجرومية" لعبيد ربّه الشنقيطي².

✓ "نظم الآجرومية" للشيخ خليفة بن حسن الأقماري (ت 127 هـ).

✓ "نظم الآجرومية" لابن إدريس محمد بن سليمان بن صالح بن إبراهيم (ت 1298 هـ).

✓ "نظم الآجرومية" لمحمد المولدي مفتي قسنطينة.

✓ "نظم الآجرومية" للبّوني أحمد بن قاسم بن محمد النّمري (ت 1139 هـ)³.

(ج) القيمة العلمية والتعليمية:

أضحت الآجرومية الكتاب المدرسي الأوّل، الذي يقدم لطالبي العربية المبتدئين في الأمصار المغربية، ووجد فيها الكثير من السهولة المفتقدة في سائر المتون المختصرة والمنظومات. ويمكن القول إن هذه المقدمة قد عبرت عن حاجيات المتعلم العربي لجملة القواعد التداولية الخاصة بلغة الاستعمال. والظاهر أنّ الاختصار على تلك الأبواب النحوية كان مبنياً على رؤية تربوية خلاصتها التدرج في التلقين والانتقال من العام إلى الخاص وتبسيط القواعد جملة، حتى يتسنى للمتعلّمين الإمام بها، ثم يأتي في المرحلة الثانية وهي شرحها واستثمارها.

لقد كانت هذه المقدمة إلى عهد ليس ببعيد مرجع المدرّسين في القرويين والزيتونة والجامع الأخضر والأزهر، حيث كانت تدرس في السنة الأولى، ثم تدرس المقدمة الأزهرية في الثانية، ثم قطر في الثالثة، ثم ألفية ابن مالك في الرابعة، وكيفيها قيمة أنّها تُرجمت وطُبعت عدّة مرات في لغات متعددة⁴، وقد نظم فيها "شرف الدّين يحيى العمرطي" أبياتاً لطيفة:

¹ وزى حرزولي، الشيخ خليفة بن حسن الأقماري ومنظومته النحوية مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، 5، منشورات جامعة الوادي، 2013 ص 282.

² عبّيد ربّه الشنقيطي، منظومة الآجرومية، مطابع المنار، الكويت، 2002.

³ العزّوي حرزولي، الشيخ خليفة حسن الأقماري ومنظومة النحوية، ص 282، 283.

⁴ منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، أعمال ندوة تيسير النحو، ص 157، 158.

والنحو أولى أولاً أن يُعلِّمًا *** إذ الكلام دونه لن يفهما.
 وكان خير كتبه الصغيرة *** كراسة لطيفة شهيرة.
 في عُربها وعجمها والروم *** أَلْفها الجر ابن (آجروم).
 وانتفعت أجلة بعلمها *** مع ما تراه من لطيف حجمها¹.

(د) موضوعاتها:

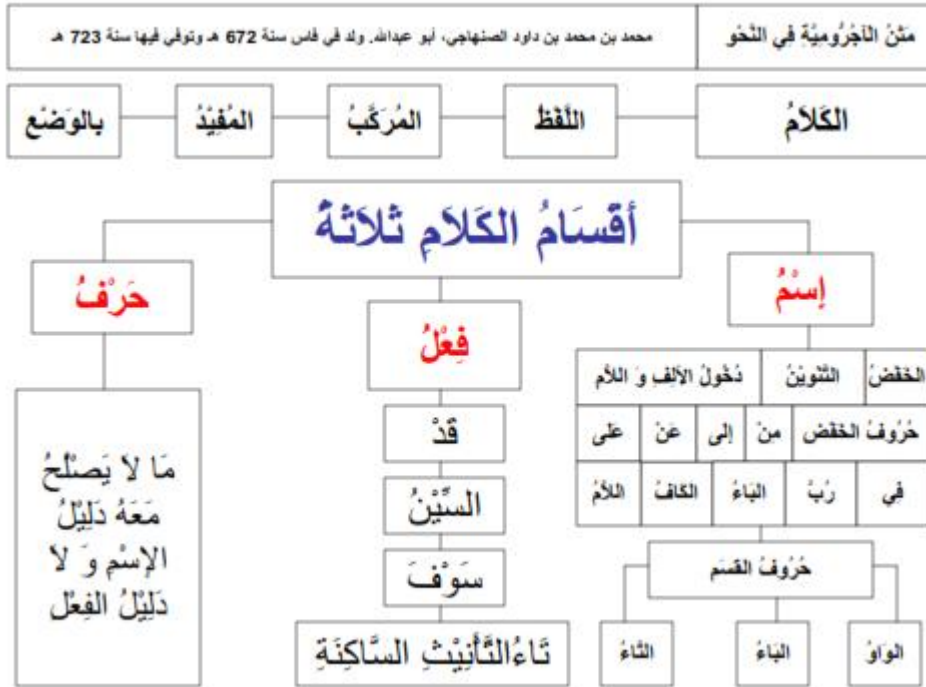
تشمل المقدمة على موضوعات أساسية في النحو التعليمي هي:

- ✓ باب الإعراب.
- ✓ باب معرفة علامات الإعراب.
- ✓ باب الأفعال.
- ✓ باب مرفوعات الأسماء.
- ✓ باب الفاعل.
- ✓ باب المفعول الذي لم يسمَّ فاعله.
- ✓ باب المبتدأ والخبر.
- ✓ باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر.
- ✓ باب النعت.
- ✓ باب العطف.
- ✓ باب التوكيد.
- ✓ باب البدل.
- ✓ باب منصوبات الأسماء.
- ✓ باب المفعول به.
- ✓ باب المصدر.

¹ مالك بن سالم بن مطر المنذري المتع في شرح الأجرومية، مكتبة صفاء الأثرية، اليمن ط1، دت، ص 9.

- ✓ باب ضرفا الزمان والمكان.
- ✓ باب الحال.
- ✓ باب التمييز.
- ✓ باب الاستثناء.
- ✓ باب لا.
- ✓ باب المنادي.
- ✓ باب المفعول لأجله.
- ✓ باب المفعول معه.
- ✓ باب المحفوضات من الأسماء.

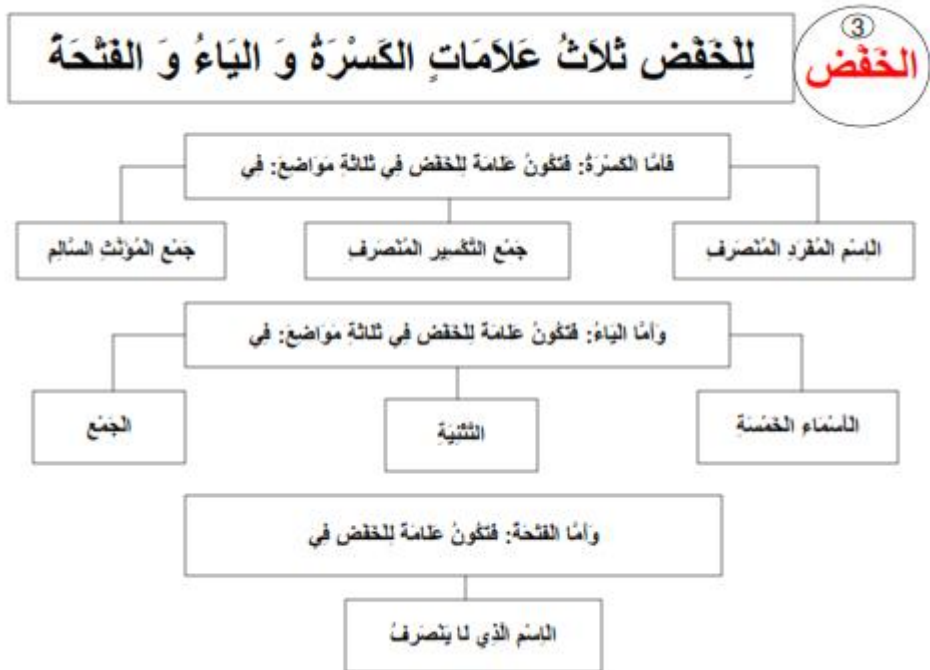
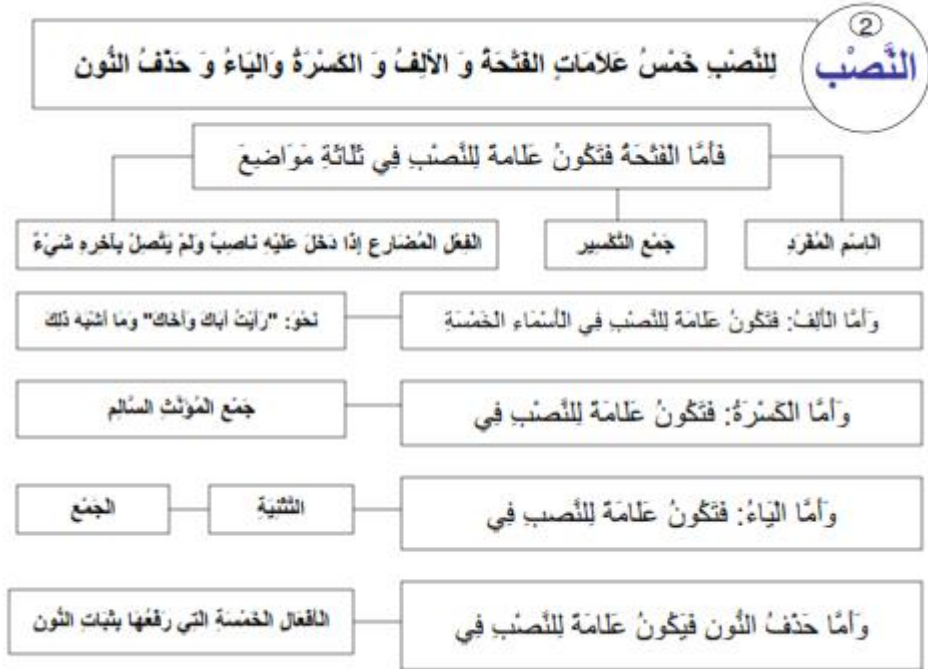
والخطاطة الآتية توضّح ما جاء في الأبواب التي كانت من إعداد عمران المكسيكي





بَابُ مَعْرِفَةِ عِلَامَاتِ الْإِعْرَابِ



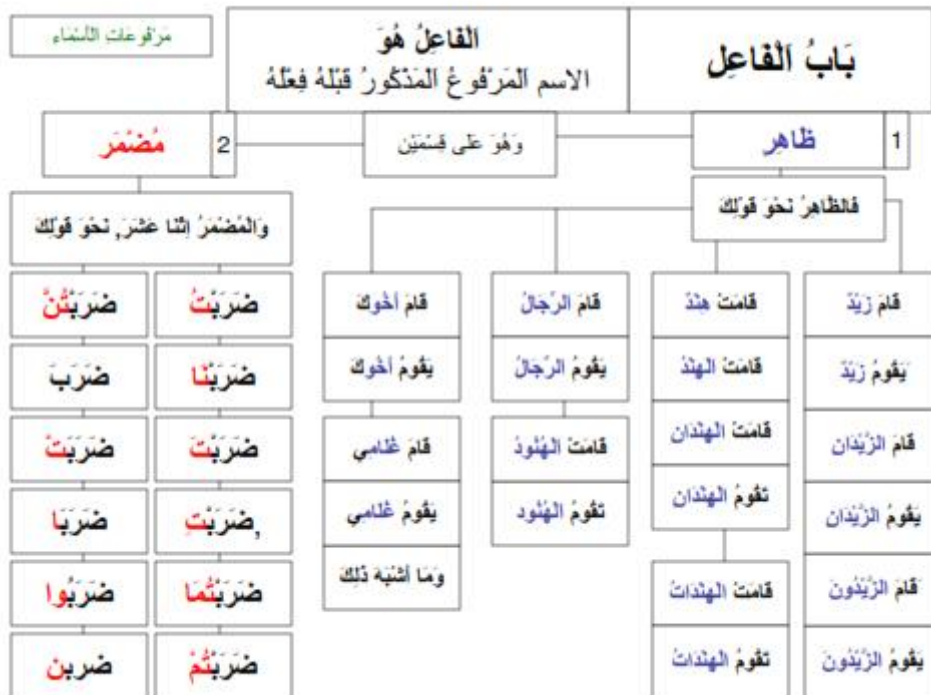




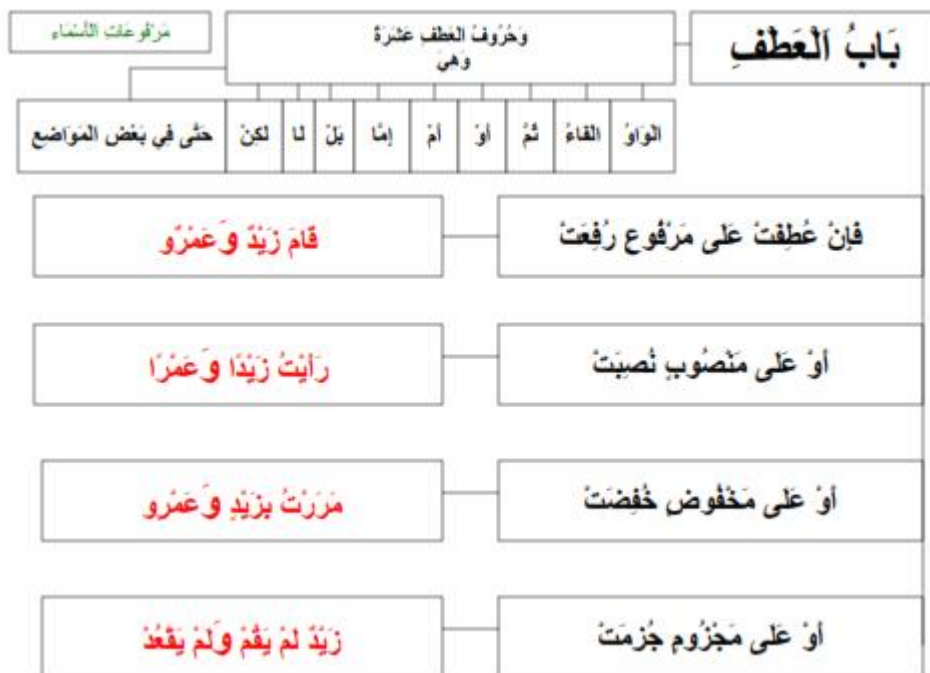
فَصْلُ الْمُعْرَبَاتِ		المُعْرَبَاتُ قِسْمَانِ	
1	قِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ	2	وَقِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ
فَالَّذِي يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ		وَالَّذِي يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ	
1	الِاسْمُ الْمُرْفُوعُ	1	الثَّنِيَّةُ
2	جَمْعُ التَّكْسِيرِ	2	جَمْعُ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ
3	جَمْعُ الْمُؤنَّثِ السَّالِمِ	3	الْأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ
4	الفِعْلُ الْمُضَارِعُ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِأَخْرَجْهُ شَيْءٌ	4	الأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ
وَأَخْرَجَ عَنْ ذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءٍ		وَأَخْرَجَ عَنْ ذَلِكَ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءٍ	
1	جَمْعُ الْمُؤنَّثِ السَّالِمِ يَلْتَصِبُ بِالْكَسْرِ	وَمِنْ يَقْعَلَانِ تَقْعَلَانِ يَقْعَلُونَ تَقْعَلُونَ تَقْعَلِينَ	
2	وَالِاسْمُ الَّذِي لَا يَلْتَصِرُ بِإِخْفَافٍ بِالْفَتْحَةِ		
3	وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمُعْتَلِّ الْآخِرُ يُجَزَمُ بِحَذْفِ آخِرِهِ		

بَابُ مَرْفُوعَاتِ الْأَسْمَاءِ







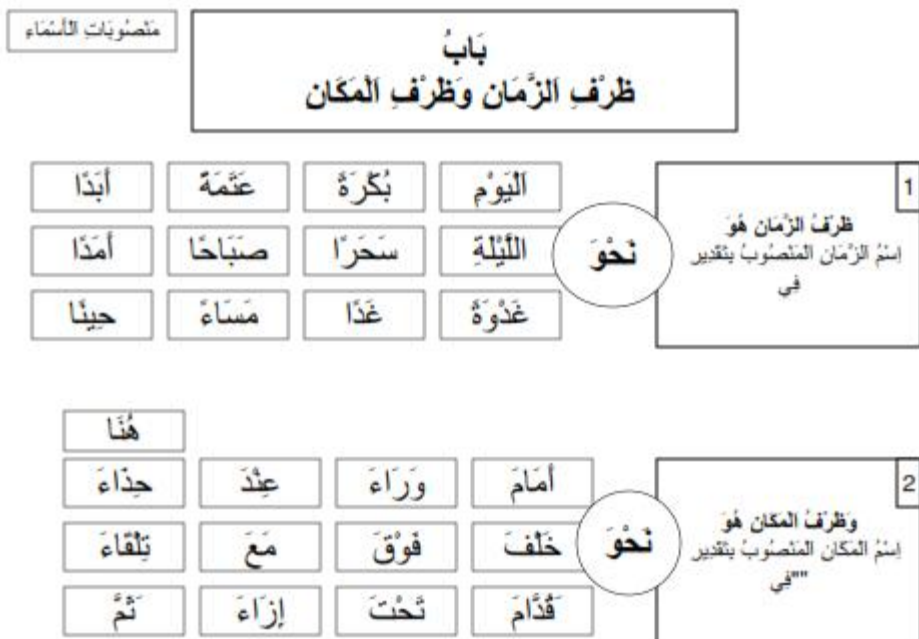
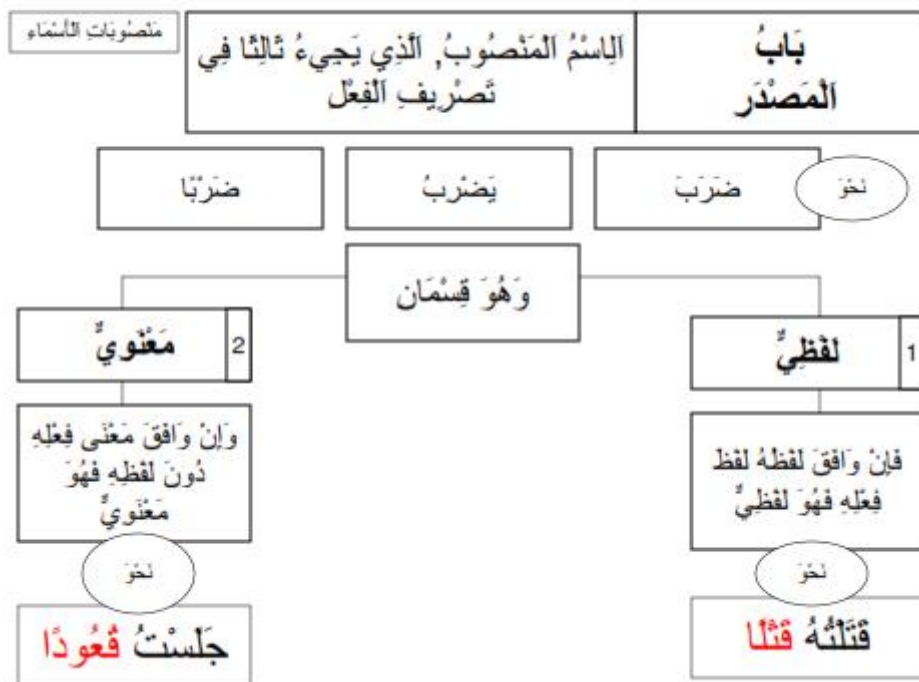




بَابُ الْبَدَلِ		مرفوعات الأسماء
إذا أبدل اسم من اسم أو فعل من فعل تبعه في جميع أعرابه		
وهو على أربعة أقسام		
1	يبدل الشيء من الشيء	قَامَ زَيْدٌ أَخُوكَ
2	ويبدل البعض من الكل	أَكَلْتُ الرُّغِيفَ ثَلَاثَةً
3	ويبدل الاشتغال	نَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ
4	ويبدل الغلط	رَأَيْتُ زَيْدًا الْفَرَسَ
		لأنك إن تقول رأيت الفرس فخطئت فقلت زيدا منه

بَابُ مَنْصُوبَاتِ الْأَسْمَاءِ					
الْمَنْصُوبَاتُ خَمْسَةٌ عَشْرَ، وَهِيَ					
1	الْمَفْعُولُ بِهِ	7	الْمُسْتَنْثَى	14	اسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا
2	الْمَصْدَرُ	8	اسْمُ لَا	15	التَّابِعُ لِلْمَنْصُوبِ
3	ظَرْفُ الزَّمَانِ	9	الْمُنَادَى	النَّعْتُ العَطْفُ التَّوَكُّيدُ البَدَلُ	
4	ظَرْفُ الْمَكَانِ	10	الْمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ		
5	الْحَالُ	11	الْمَفْعُولُ مَعَهُ		
6	التَّمْيِيزُ	12	خَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا		
		13			

بَابُ الْمَفْعُولِ بِهِ		مَنْصُوبَاتُ الْأَسْمَاءِ	
وَهُوَ قِسْمَانِ		الِاسْمُ الْمَنْصُوبُ، الَّذِي يَقَعُ بِهِ الْفِعْلُ نَحْوُ ضَرَبْتُ زَيْدًا، وَرَكِبْتُ الْفَرَسَ	
		وَالْمَضْمَرُ قِسْمَانِ	
1	ظَاهِرٌ	2	مُضْمَرٌ
فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ		مُتَّصِلٌ	
		وَالْمُتَفَصِّلُ اثْنَا عَشَرَ	
		ضَرَبَنِي	
		ضَرَبْتَنِي	
		ضَرَبْنَا	
		ضَرَبْتَنَا	
		ضَرَبْتَهُ	
		ضَرَبْتَهَا	
		ضَرَبْتَهُمَا	
		ضَرَبْتَهُمَا	
		ضَرَبْتَهُم	
		ضَرَبْتَهُم	
		ضَرَبْتَهُنَّ	
		ضَرَبْتَهُنَّ	
		مُتَّفَصِّلٌ	
		وَالْمُتَّفَصِّلُ اثْنَا عَشَرَ	
		إِيَّايَ	
		إِيَّاهُ	
		إِيَّاكَ	
		إِيَّاهَا	
		إِيَّاكُمَا	
		إِيَّاكُمَا	
		إِيَّاكُم	
		إِيَّاكُم	



بابُ الحال	الاسمُ المنصوبُ، المُفسَّرُ لما إنَّبهَم من الهيئاتِ
---------------	---

متصوبات الأسماء

جاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا

رَكِبْتُ الفرسَ مُسْرَجًا

لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ رَاكِبًا

نحو قولك

ولا يكونُ الحالُ إلَّا نكرةً،
ولا يكونُ إلَّا بعدَ تمام
الكلامِ، ولا يكونُ صاحبها
إلَّا معرفة

بابُ التمييز	الاسمُ المنصوبُ، المُفسَّرُ لما إنَّبهَم من الدَّواتِ
-----------------	--

متصوبات الأسماء

تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا

تَفَقَّأَ بَكْرٌ شَحْمًا

طَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا

اِشْتَرَيْتُ عَشْرِينَ غُلَامًا

مَلَكَتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً

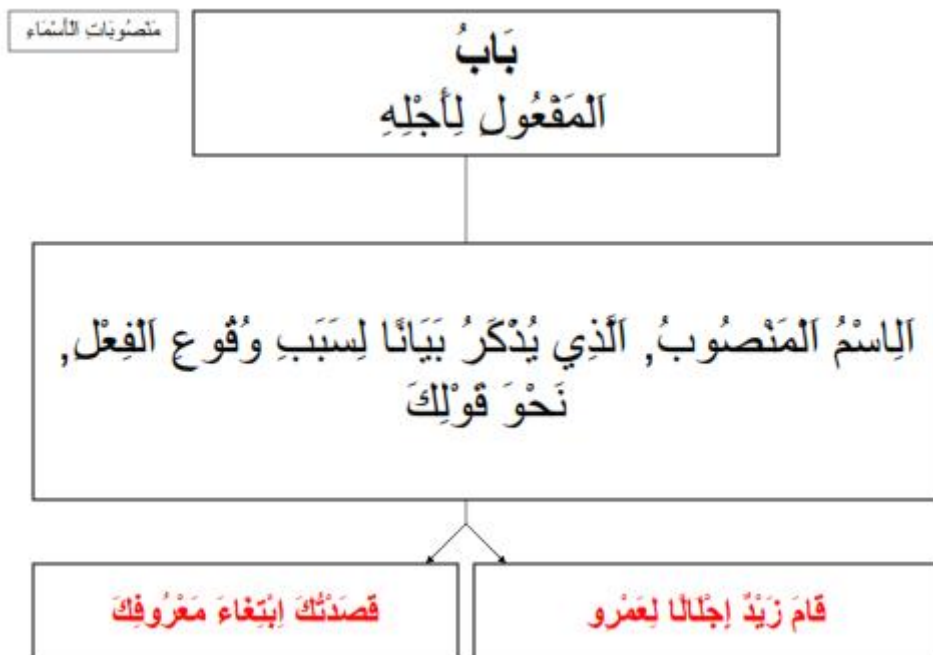
زَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ أَبَا

أَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهًا

نحو قولك

ولا يكونُ إلَّا نكرةً، ولا
يكونُ إلَّا بعدَ تمام الكلامِ







ثانياً: نماذج تطبيقية مختارة من المقدمة الأجرومية

النموذج (1): باب المفعول لأجله.

جاء في مقدمة ابن آجروم في باب المفعول لأجله ما يأتي: "هو الاسم الذي يذكر بياناً لسبب وقوع الفعل نحو قولك: قام زيد إجلالاً لعمرو، قصدتك ابتغاء معروفك".
فالملاحظ أن ابن آجروم ذكر في هذا الباب ما يأتي:

1- تعريف المفعول لأجله حيث قال: "هو الاسم الذي يذكر بياناً لسبب وقوع الفعل".

2- قَدَمَ مثالين مختلفين هما:

● قام زيد إجلالاً لعمرو.

● قصدتك ابتغاء معروفك.¹

وعليه فإن ابن آجروم ذكر تعريف مختصراً بسيطاً حيث أننا لو نظرنا في تعريفات أخرى للمفعول لأجله كما ورد مثلاً عند "مصطفى الغلاييني" "المفعول له يسمى (المفعول لأجله، المفعول من أجله): "هو المصدر القلبي يذكر علة لحدث شاركه في الزمان والفاعل نحو: (رغبة) من قولك: اقتربت رغبة في العلم".²

ومن هنا نرى أن ابن آجروم لم يُغرق في التفاصيل واكتفى بتوضيح الغاية من النظم من خلال المعنى.

فغاياته العلمية أن يقود المتعلم إلى سرعة التعرف على المفعول لأجله من خلال توضيح المعنى الذي يرد فيه وهو أن يأتي سبباً لتبيين وقوع الفعل، فلم يذكر مثلاً تسمياته المختلفة "المفعول له والمفعول لأجله" ولم يذكر صوره.

وبالنظر إلى هذا النص ومقارنته مع ما ذكره العلماء في باب تسيير النحو نجد أنه قد طبق ذلك. إضافة إلى أنه ذكر أمثلة بسيطة وسلسة وسهلة التناول والفهم، إلا أنَّ تعريفه وشواهد المقدمة مختصرة ولا تفني بالغرض.

¹ - أبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، متن مقدمة الأجرومية، دار الإمام مالك للكتاب، ط2006، م1، ص28.

² - مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط1993، ج1، ص44.

النموذج (2): باب الحال.

جاء في المقدمة في باب الحال ما يأتي: "هو الاسم المنصوب المفسر لما انبهم من الهيئات" نحو قولك:

"جاء زيدٌ ركباً".

"ركبت الفرس مُسرجاً".

"لقيت عبد الله ركباً". وما أشبه ذلك.

ولا يكون الحال إلا نكرة، ولا يكون إلا بعد تمام الكلام ولا يكون صاحبها إلا معرفة.¹

فالملاحظ في تعريفه "للحال" أنه تعريف بسيط وسهل وعام ذو لغة واضحة اعتمد فيه على ركنين أساسيين من أركان الحال:

- يرفع الإبهام.

- مبيّن بهيئة وقوع الفعل.

وقدّم أمثلة عليه سهلة وواضحة قريبة الشبه ببعضها من حيث الدلالة والمعنى (راكباً، مُسرجاً) وفي هاتين الكلمتين دلالة على أنّ الحال يأتي مشتقاً إما اسم فاعل (راكباً)، أو اسم مفعول (مُسرجاً).

ورغم وضوح التعريف "للحال" إلا أنه لم يستوفي على ما يأتي:

1- أنه يكون وصفاً فضلةً، كما نص على ذلك "ابن مالك" في ألفيته:

الحال (وصفٌ فضلةٌ) منتصب، مفهوم في: (حال) ك: فرداً أنهب.

2- أنه يأتي جملة: نحو قول "الناظم":

وموضع الحال يجيء جملة: ك(جاء زيدٌ وهو ناوٍ رحلة)

وكقول-الرسول صلى الله عليه وسلم-: أقرب ما يكون العبد إلى ربه (وهو ساجدٌ)

3- أنه قد يتعدّد كما تتعدّد الأخبار والنعوت: نحو قول "الناظم"

والحال قد يجيء (ذا تعدّدٍ) لمفهوم - فاعلم - وغير مجرد.

¹-ابن أجروم، متن مقدمة الأجرومية، ص24.

نحو قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾. الأعراف: الآية 150

وقد تخلّى "ابن آجروم" على ما سبق ذكره قصد التيسير على المتعلم ورفع الكلفة عليه في التعلم، وتعريفه للحال الذي يغلبُ عليه طابع "العموم" يُعتبر من (الأهداف النظرية) في تدريس النحو العربي التي ترمي إلى تعليم تعميمات عامة وشاملة عن اللغة.

هذا المتأمل للتعريف (أي تعريف الحال) يجده أنه مُحلى بهدف (تعليمي وظيفي) والمتمثل في: الاقتصار على القواعد الأساسية العلمية التي تتداولها الألسن.

النموذج (3): باب المبتدأ والخبر

قام ابن آجروم في تعريف المبتدأ فقال: "هو لاسم المرفوع العاري عن العوامل المختلفة".

أما الخبر "هو الاسم المرفوع المسند إليه، نحو قولك: زيدٌ قائم، الزيدان قائمان، والزيدون قائمون".

فالواضح أن ابن آجروم ذكر في هذا الباب ما يأتي:

1- تعريف المبتدأ: "هو الاسم المرفوع العاري من العوامل المختلفة" والملفت أنه لم يأت له بشواهد توضحه.

أما تعريف الخبر: "هو الاسم المرفوع المسند إليه"، وقدم له مثال واحد بثلاث صيغ:

زيدٌ قائم

الزيدان قائمان

الزيدون قائمون¹

ليتمكن الباحث من إدراك التغيرات التي تطرأ على الجملة وانتقاله من المفرد إلى المثنى إلى

الجمع.

فنرى بأن ابن آجروم أتى بتعريفه للمبتدأ والخبر ثم وضعه بأمثلة سهلة، بعكس ابن مالك

الذي أورد البيتين التاليين:

¹ - المرجع السابق، ص 14، 15.

مبتدأ زيد وعاذر خبر *** إن قلت: زيد عاذر من اعتذر.

فأول مبتدأ والثاني *** فاعل أغنى في أسار دان.¹

حيث أنه قدم مثاله ثم بين من خلاله موضع المبتدأ (زيد) وموضع الخبر (عاذر) "فاعل سدّ مسدّ الخبر" والواضح كذلك أن ابن آجروم ألغى نظرية العامل التي تعدّ من دواعي تسيير النحو فهو لم يذكر عامل رفع المبتدأ وعامل رفع الخبر بعكس ابن مالك الذي بين ذلك:

ورفعوا مبتدأ بالابتداء *** كذلك رفع خبر بالمبتدأ.²

فقد أورد عامل رفع المبتدأ (الابتداء)، وعامل رفع الخبر (المبتدأ) كما ذكر ابن آجروم بأن المبتدأ قسمان: ظاهر وضمير دون التفصيل في ذلك فقد قال بأن الظاهر: هو ما تقدم ذكره أي (تناوله في باب الفاعل)، وقال عن المضمّر أنه اثنا عشر وهي: أنا، نحن، أنت، أنت، أنتم، أنتم، هو، هي، هما، هم، هن، نحو قولك: أنا قائم، نحن قائمون، وما أشبه ذلك، ولم يشر إلى أن المبتدأ يأتي وصفاً (أقائم زيد) (أحمود الظلم).

أما الخبر فقد ذكر بأنه قسمان: 1- مفرد 2- غير مفرد.

فمثل لمفرد ب: زيد قائم، أما غير المفرد فقد قسمه إلى أربعة أشياء: 1- جار ومجرور، 2- الصرف، 3- الفعل مع فاعله، 4- المبتدأ مع خبره وأتى لكل منها مثال سلس وبسيط. وقد قدم لنا مفهوماً عن المبتدأ والخبر بصورة سهلة الفهم والاستيعاب دون تكلف أو تعقيد، وذلك من خلال تعريفاته الواضحة المعنى، وشواهد البسيطة.

النموذج (4): باب المصدر .

جاء في باب المصدر: "هو الاسم المنصوب، الذي يجيء ثالثاً في تصريف الفعل، نحو: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْباً لله.

وهما قسمان: 1- لفظي، 2- معنوي.

¹ - محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، ألفية ابن مالك في النحو و الصرف ، دار الإمام مالك للكتاب، الجزائر دط، 2009، ص22.

2- المرجع نفسه، 23.

فإن وافق لفظه فعله فهو لفظي نحو: قَتَلْتُهُ قَتْلًا لله.¹

وإن وافق المعنى فعله دون لفظه فهو معنوي² نحو: جَلَسْتُ قُعُودًا، وقمت وقوفًا لله، وما أشبه ذلك".²

فالملاحظ أن ابن آجروم ذكر في هذا الباب ما يأتي:

1- تعريف المصدر: "الاسم المنصوب لذي يجيء ثالثاً في تصريف الفعل".

2- قدم مثال عن الفعل ضرب فقال: "نحو: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا لله".

3- ثم قال بأنه قسمان وقدم شرحاً لكل قسم:

1- لفظي 2- معنوي

فإن وافق لفظه لفظ فعله فهو لفظي نحو: قَتَلْتُهُ قَتْلًا لله.

وإن وافق معنى فعله دون لفظه فهو معنوي² نحو: جَلَسْتُ قُعُودًا، وقمت وقوفًا لله، وما أشبه ذلك.

وعليه فإن ابن آجروم قد قدم لنا تعريفاً مختصراً وموجزاً للمصدر قد خاض في الأمثلة حيث قال: والمصدر تَضْرِب وإِكرام، وبعد هذه الأمثلة قدم حالات التي يأتي فيها المصدر وذكر مع كل حالة مثال إما شاهد من القراءات أو الشعر.

فقد اكتفى ابن آجروم بذكر قسمين مع مثال موضح وتعريف بسيط .

وبالنظر إلى هذا النص ومقارنته مع ما ذكره العلماء في باب تسيير النحو نجده قد وفق في تطبيقه في باب المصدر، لأنه قدم أمثلة سهلة بطريقة جيدة وصحيحة لأن متعلم النحو سيتمكن من استيعاب هذا الباب.

3- ابن آجروم، متن مقدمه الأجرومية، ص 22 و 23.

2- 230 00 00 00 00 00 00.

النموذج (5): باب المفعول معه .

مقارنة باب المفعول معه ابن آجروم في آجروميته وابن هشام في قطر الندى وبل الصدى:

ابن آجروم	ابن هشام
تعريفه: هو الاسم المنصوب الذي يذكر لبيان من فعل معه الفعل	تعريفه: هو اسم فضلة بعد واو أريد بها التنصيص على المعية مسبقة بفعل أو ما فيه حروفه ومعناه
شواهد:	شواهد:
1- جاء الأمير والجيش	1- سرتُ والنيل
2- استوى الماء والخشبة ¹	2- أنا سائر والنيل ²

نرى أن "ابن هشام" نذكر في تعريفه للمفعول معه بأنه من المنصوبات الفضلة، وتأتي قبله واو أريدها بها التنصيص على المعية مسبقة بفعل أو ما فيه حروفه ومعناه بعكس ابن آجروم الذي اكتفى بذكر أنه الاسم المنصوب، الذي يذكر لبيان من فعل معه الفعل وبذلك كان ابن هشام أكثر تفصيلاً وخوضاً في تعريفه من ابن آجروم لأن من أهداف ابن آجروم تذليل القواعد النحوية للناشئة.

النموذج (6): باب البدل

جاء في باب البدل ما يأتي: "إذا أُبدِل اسم من اسم أو فعل من فعل، تبعه في جميع إعرابه". وهو على أربعة أقسام:

- 1- بدل الشيء من الشيء
- 2- وبدل البعض من الكل
- 3- بدل الاشتمال
- 4- بدل الغلط

ثم قدم لك قسم مثال على التوالي:

قام زيدٌ أخوك، وأكلت الرِّغيفُ ثلثهُ، ونفعني زيدٌ علَّمهُ ورأيت زيداً الفرس، أردت أن تقول: رأيت الفرس فغلطت فأبدلت زيداً منه.³

¹ -المرجع السابق، ص29، 28.

² -ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى و بل الصدى، المكتبة العصرية، بيروت، ط1998، 3، ص258.

³ -ابن آجروم، متن المقدمة الأجرومية، ص20.

فإذا نظرنا إلى ما ذكره ابن آجروم في باب البدل نجده قد أشار إليه بالقول: "هو اسم أُبدل من اسم أو فعل تبعه في جميع إعرابه" ثم ذكر .

النموذج (7): باب التمييز

التمييز هو: الأسماء المنصوب، المفسر لما أنبهم من الدّوات، نحو قولك: **تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا** وَتَفَقَّأَ بَكَرٌ شَحْمًا، وَطَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا، وَاشْتَرَيْتَ عِشْرِينَ غُلَامًا، وَمَلَكَتِ سَعِينٌ نَعْجَةً وَزَيْدٌ أَكْرَمَكَ أَبًا، وَأَجْمَلَنكَ وَجْهًا. وَلَا يَكُونُ إِلَّا نَكْرَةً، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ.¹

التمييز أدرجه ابن آجروم بعد باب الحال لكونهما اسمين منصوبين مفسرين للمبهمات، إمّا للهيئات وهو الحال ، و إمّا للدّوات و هو التمييز ، أمّا الحال فسبق بيانه ، وأمّا التمييز ففيه نقول : توطأً صاحب المقدمة هذا الباب بتعريف التمييز اصطلاحاً ، و هو تعريف بسيط و موجز ، لا يكاد يملأ سطرَ صفحة الورقة ، إلاّ أنّه شامل - إن صحَّ القول - لأساسيات التمييز (اسم ، منصوب مفسر للدّوات). و هذا ما يميّز أسلوب ابن آجروم في عرضه للدرس النحوي و إن عامّاً في ظاهره و لكنّ محتواه شامل ، و يتضح الأمر أكثر عندما نستعرض الأمثلة التي قدمها :

1 - تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا، وَتَفَقَّأَ بَكَرٌ شَحْمًا، وَطَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا.

2 - اشْتَرَيْتَ عِشْرِينَ غُلَامًا، وَمَلَكَتِ سَعِينٌ نَعْجَةً.

3- زَيْدٌ أَكْرَمَكَ أَبًا، وَأَجْمَلَنكَ وَجْهًا.

فالأمثلة الأولى و الثالثة تحتوي على نوع من التمييز يسمى تمييز (النسبة أو الجملة)، وهو التمييز المحوّل عن فاعل أو مبتدأ ، فالمحوّل عن فاعل مثل: **تَصَبَّبَ زَيْدٌ (عَرَقًا)** ، أصله : **تَصَبَّبَ عَرَقُ زَيْدٍ** . و المحوّل عن مبتدأ مثل: **أَجْمَلَنكَ (وَجْهًا)** ، أصله : **وَجْهُ زَيْدٍ أَجْمَلٌ** من وجهك. و في المثال الثاني يوجد نوع آخر من التمييز وهو تمييز (العدد) : **اشْتَرَيْتَ عِشْرِينَ (غُلَامًا)**. فهذه الأمثلة البسيطة جاءت مستوفية للأنواع الأساسية للتمييز (النسبة و العدد) ، و إن لم يصرح بالتمييز النسبة في تعريفه و اكتفاء بذكر تمييز الذات إلا أنّ الأمثلة كانت مكّملة و متمّمة للتعريف و ما يزيد الأمر اشتمالاً هو ذكره لشروط التمييز، (**وَلَا يَكُونُ إِلَّا نَكْرَةً، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ**). فلو أردنا أن نعطي تعريفاً آخر للتمييز استناداً

¹ - المرجع السابق، ص 25.

على ما قلنا على الأمثلة فنقول : **التمييز** : (هو الاسم المنصوب الذي لا يكون إلا النكرة ، والذي لا يأتي إلا بعد تمام الكلام، المفسر لما انبهم من الذوات .

والنسبة). و هذا التعريف المستخلص ينطبق مع تعريف (ابن هشام الأنصاري فيشذور الذهب) فهو يعرف التمييز بقوله : (هو اسم، نكرة، فضلة، يرفع إبهام اسم، أو إجمال نسبة)¹. ولعل عقد مطابقة بينهما توضح المراد :

تعريف ابن هشام	التعريف المستخلص
اسم	اسم
نكرة	لا يكون إلا نكرة
فضلة	ولا يكون إلا بعد تمام الكلام
يرفع إبهام اسم ، أو إجمال نسبة	مفسر لما انبهم من الذوات و النسبة

نستنتج من خلال المطابقة أن التمييز عند ابن آجروم شامل وعام في محتواه و بسيط في عرضه على عكس ابن هشام في كتابه الشذور الذي أكثر من الشروحات و التفسيرات . فابن آجروم في باب التمييز أجاز في تقديمه للمادة النحوية ؛ و لكنّه من حيث المحتوى أكسبها الشمول دون أن يتعمّق في التأويلات و التفسيرات التي تؤدي به الإطناب الذي يكلفه جهد الشرح و التفسير ، الذي ينقّر المتعلّم. فابن آجروم في باب التمييز تمسك بعروة الإيجاز و البساطة في عرض المادة النحوية - كما دعا إلى ذلك شوقي ضيف و إبراهيم مصطفى من المحدثين- و في المقابل شحن مضمونها بالقيمة المعلوماتية الشاملة عن التمييز ، ممّا يجعل الدرس النحوي (باب التمييز) صغير في مبناه قيم في محتواه سهلة الولوج إلى ذهن المتعلّم، و هذه هي الغاية.

النموذج (8): باب العطف

¹ -ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، ط1، 2003 □ □ 331.

يقول ابن آجروم:

وَحُرُوفُ الْعَطْفِ عَشْرَةٌ: وَهِيَ: الْوَاوُ، وَالْفَاءُ، وَثَمَّ، وَأَوْ، وَأَمْ، وَإِمَّا، وَبَلَّ، وَلَا، وَلَكِنْ، وَحَتَّى يَعْضُ الْمَوَاضِعَ. فَإِنْ عَطَفْتِهَا عَلِمَ رَفُوعُ رَفَعَتْ، أَوْ عَلِمَ نَصْبُ نَصَبَتْ، أَوْ عَلِمَ خَفُوضُ خَفَضَتْ، أَوْ عَلِمَ جُزُوءُ جَزَمَتْ، تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرُو، وَرَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا، وَمَرَرْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا، وَزَيْدٌ لَمِيقٌ وَلَمِيقَةٌ.¹

استهل ابن آجروم باب العطف بتعداد و ذكر حروفه ، و من يقق النظر في ذكره للحرف و لا سيما الأربعة الأولى منها (الواو ، الفاء ، ثم ، أو) يجد أن هذا الترتيب للحروف ليس اعتباطيا و إنما هي طريقة ترتيب تعكس النظرة التيسيرية التعليمية عند ابن آجروم في تقديمه و عرضه للمادة النحوية عمة والتي تنادي بها الميادين التربوية و التعليمية الحديثة عامة ، فالحروف الأربعة الأولى السابقة الذكر هي الحروف الأكثر شيوعا و استعمالا في الكلام ، بالمقارنة مع أخواتها التي تتضمنها أحكام

وشروط مثل : حتى الغائية كي تكون عاطفة يجب أن تستوفي على شروط و منها :

- أن يكون المعطوف ظاهرا و جزءا من المعطوف عليه مثل : أكلت السمكة حتى رأسها .

- أن تكون غايتها في زيادة أو نقص مثل : تصدَّق فلان بالأعداد الكثيرة حتى الألف . الله

سبحانه و تعالى يحصي كل شيء حتى مثاقيل الدُّر.²

و هذا مفاد قوله : و حتى في بعض المواضع . و مع أن ابن آجروم لم يصرح في هذا الباب بأن العطف من التوابع مثل ما فعل في بابي التوكيد و النعت إلا أن إيضاحه لعمل حروف العطف فيما بعدها بالنظر إلى ما قبلها من حيث الحكم الإعرابي تشفع له ذلك ، فمن يقرأ قوله ببصيرة :

(فَإِنْ عَطَفْتِهَا عَلِمَ رَفُوعُ رَفَعَتْ، أَوْ عَلِمَ نَصْبُ نَصَبَتْ، أَوْ عَلِمَ خَفُوضُ خَفَضَتْ، أَوْ عَلِمَ جُزُوءُ جَزَمَتْ) يَسْتَنْبِطُ

منه أن المعطوف يتبع حكم المعطوف عليه رفعا، و نصبا، و خفضا(جرا)

وقد قدم لنا ابن آجروم أمثلة لذلك :

ففي الرفع : قام زيدٌ و عمرو.

و في النصب : رأيت زيدا و عمرا.

¹ - ابن آجروم، متن المقدمة الأجرومية، ص 19، 18.

² - ابن هشام الأنصاري، شرح شذورالذهب في معرفة كلام العرب، ص 220.

و في الخفض (الجرّ): مررت بزید و عمرو.

و في الجزم للأفعال المضارعة : زيد لم یقم و لم یقعد.

فعلى عادة ابن آجروم في عرضه للأمثلة في أبواب مقدمته النحوية ، نجده دائما يتحرى السهولة و البساطة وحسن الصياغة و الاختيار و الوضع للألفاظ ، و في المقابل يحرص على التكلفة في التعليل و الصنفية . فكما أسلفنا القول في أبواب سابقة ان طريقة ابن آجروم في عرضه للدرس النحوي تعتمد على تقديم تعميمات عامة و شاملة و أساسية عن الباب المطروق دون الغور في التفسيرات و التأويلات المضنية، رغبة في التيسير على المتعلم و تجنب العسير. و هذا ما نلاحظه من طريقة استهلاله لباب العطف فهو لم يذكر تعريف العطف لغة و اصطلاحا كما يفعل العديد من النحاة في مؤلفاتهم النحوية، كما انه لم يذكر أنواع العطف (كعطف البيان) ، وبعض شروط حروف العطف كما أسلفنا القول في (حتى الغائية) .

ولم يذكر معانيها :

كالواو : لمطلق الجمع.

الفاء : للجمع و الترتيب و التعقيب .

ثم : للجمع و الترتيب و المهلة . و غيرها الكثير.

فكل هذه البلبلة في الشرح والتفسير لم يأخذ بها ابن آجروم ليخبر المتعلم على نقطتين مهمتين أساسيتين على العطف وهي : (أنواع حروف العطف و عملها) فاكتمل بما هو أساس وترك ما هو غير أساس ابتغاء مرضاة المتعلم بالسهولة و الإيجاز.

النموذج (9): باب العوامل الداخلة على المبتدأ و الخبر

جاء في المقدمة الأجرومية في هذا الباب :

هَيْثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: كَانُوا أَخَوَاتُهَا، وَإِنُّوَأَخَوَاتُهَا، وَظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا
فَأَمَّا كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، فَإِنَّهَا تَرْفَعُ الْإِسْمَ، وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ، وَهِيَ :
كَانَ، وَأَمْسَى، وَأَصْبَحَ، وَأَضْحَوْظَلَّ، وَبَاتَ، وَصَارَ، وَلَيْسَ، وَمَا زَالَ، وَمَا انْفَكَّ، وَمَا فَتِيَ، وَمَا بَرِحَ، وَمَا دَامَ.
وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا نَحْوُ: كَانَ، وَيَكُونُ، وَكُنْ، وَأَصْبَحَ يُصْبِحُ أَحْوَصَبَحَ، تَقُولُ : كَانِ زَيْدٌ قَائِمًا وَلَيْسَ عَمْرٌو شَاخِصًا،
وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.
وَأَمَّا إِنُّوَأَخَوَاتُهَا: فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الْاسْمَ وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ، وَهِيَ : إِنْ، وَأَنَّ، وَلَكِنْ، وَكَأَنَّ، وَلَيْتَ
وَلَعَلَّ، تَقُولُ : إِنْ زَيْدٌ قَائِمٌ، وَلَيْتَ
عَمْرًا شَاخِصٌ،
وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَمَعْنَى إِنُّوَأَنَّ لِّلْتَّوَكُّيدِ، وَلَكِنِّ لِّلْإِسْتِدْرَاكِ، وَكَأَنَّ لِّلْتَّشْبِيهِ، وَلَيْتَ لِّلرَّغْبَةِ، وَلَعَلَّ لِّلرَّجَاءِ وَالتَّوَقُّعِ.
وَأَمَّا ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا: فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ غَلَاءً هُمَا مَفْعُولَا نَلْهَا .
وَهِيَ : ظَنَنْتُ، وَحَسِبْتُ، وَخَلْتُ، وَزَعَمْتُ، وَرَأَيْتُ، وَعَلِمْتُ، وَوَجَدْتُ، وَاتَّخَذْتُ، وَجَعَلْتُ وَسَمِعْتُ؛ تَقُولُ :
ظَنَنْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا، وَخَلْتُ عَمْرًا شَاخِصًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ¹.

ابتدأ ابن أجروم هذا الباب بذكر العوامل التي تدخل على المبتدأ والخبر، وهي كان وإن وظن على الترتيب واستهلها ببيان عملها : فكان ترفع الاسم وتنصب الخبر وقال : اسم يشير إلى أن كان ترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وذكر بعدها نواتها وما تصرف منه : كَانَ، وَيَكُونُ، وَكُنْ وَأَصْبَحَ يُصْبِحُ أَحْوَصَبَحَ وَتَصَرَّفَ مِنْهَا نَحْوُ: كَانَ، وَيَكُونُ، وَكُنْ، وَأَصْبَحَ يُصْبِحُ أَحْوَصَبَحَ، تَقُولُ : كَانِ زَيْدٌ قَائِمًا وَلَيْسَ عَمْرٌو شَاخِصًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

يلاحظ الأمثلة التي قدمها يجدها نفسها وإنما التغيير كان في الحركات الإعرابية وهذا يسهل على المتعلم التفرقة بين العوامل في العمل و يرفع عنه شبهة الخلط ، فابن أجروم كعادته يعتمد السهولة والبساطة في طرح مادته النحوية و يتوخى التعليقات الزائدة فهو يكتفي بذكر ما هو أساس و يجب على المتعلم أن يتعلمه و كيف لا و متن الأجرومية يعد من الطرائق التربوية التي من شأنها البحث في كيفية تقديم الدرس النحوي التعليمي بإيجاز دون أن يكون ذلك على حساب الإيضاح ومان دون الخوض به في غمار التفسيرات التي تذهب للمتعلم زاده التحصيلي ، و هذا يصب في حوض ابن مضاء القرطبي في رفضه للعلل الثواني و الثوالت (التعليلية و الجدلية النظرية) والذي يعني إقراره (بالعلة التعليمية)، هي التي يتوصل بها إلى تعلم الكلام العربي كما نصَّ على

¹ - ابن أجروم ، متن المقدمة الأجرومية، ص 16، 17.

ذلك الزجاجي في الإيضاح فسؤالنا في المثال الذي قدمه ابن آجروم في عمل إنَّ و أخواتها: إن زيدا قائمٌ ، لم نصب زيد ؟ فجوابنا لأنه اسم إنَّ، لأنَّ إنَّ تنصب الاسم و ترفع الخبر فبهذه الطريقة السهلة والواضحة يستطيع المتعلم إدراك و تعلم سنن مجاري كلام العرب . و هذا يعني أن ابن آجروم يهدف بما ذكره عن العوامل الداخلة عن المبتدأ و الخبر إلى تعليم الناطق الضاد المبادئ والأساسيات التي يتوصل بها إلى تعلم كلام العرب دون التعمق و التمحل في التعليقات التي ترهق كاهل المتعلم . و هذا بادٍ للعيان فهو - على سبيل المثال لا الحصر - لم يذكر المواضع التي تحذف فيها كان .

كقول ابن مالك:

ويحذفونها ويقون الخبر ** وبعد إن ولو كثيرا ذا اشتهر.¹

و كذلك لم يذكر أن إنَّ قد تأتي مخففة أو يبطل عملها عندما تلحقها ما الكافة ... و هلمَّ جرًا. فكل هذا الإطناب في الشرح والتفسير لم يأخذ به ابن آجروم في تقديمه للدرس النحوي و إنما تمسك بعروة التيسير في التعليم والتعلم على المتعلم .

النموذج (10): باب الإعراب

جاء في متن ابن آجروم في باب الإعراب على أنه: "هو تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظاً أو تقديرًا".

ثم ذهب إلى ذكر أقسامه الأربعة:

1- رفع، 2- نصب، 3- خفض، 4- جزم.

وأشار إلى أنَّ الرفع والنصب والخفض للأسماء ولا جزم فيها.

أمَّا في الأفعال فرفع ونصب وجزم ولا خفض فيها.²

فإذا قارنا تعريفه بتعريفات أخرى في باب الإعراب كتعريف "ابن هشام" الذي قال عنه: "أنه أثر ظاهر، أو مقدّر، يجبله العامل في آخر الكلمة فالظاهر كالذي في آخر (زيد) في قولك: (جاء

¹ - محمد ابن عبدالله بن مالك الأندلسي، ألفية ابن مالك في النحو و الصرف، ص28.

² - ابن آجروم، متن المقدمة الأجرومية، ص4.

زيدٌ) و(رأيتُ زيداً ومررت بزيد والمقدر كالذي في آخر الفتى) في قولك (جاء الفتى، ورأيت الفتى ومررت بالفتى) فإنك تقدر الضمة في الأول والفتحة في الثاني والكسرة في الثالث لتعذر الحركة فيها وذلك المقدر هو الإعراب".¹

نجد أن ابن أجروم ذكر تعريفاً بسيطاً مختصراً سهل الاستيعاب والفهم دون أن يخوض في التفاصيل الجزئية، بخلاف "ابن هشام" الذي عرفه تعريفاً معقداً صعباً، وهذا ما جعله يحتاج إلى ذكر شواهد توضحه وتيسره.

وعليه فإن ابن أجروم قد طبق جانب التيسير في باب الإعراب.

وبعد ذكر ابن أجروم لتعريف الإعراب انتقل إلى تقسيماته فقال "رفع، ونصب، وخفض وجزم" وخصّ الأسماء بالرفع، والنصب، والخفض، وخصّ الأفعال بالرفع والنصب والجزم، كما فعل ابن هشام إلا أن هذا الأخير دعم ذلك بالشواهد.

النموذج (11): المفعول به .

مقارنة باب المفعول به بين ابن أجروم في أجروميته ومصطفى الغلاييني في كتابه "جامع الدروسالعربية".

ابن أجروم	مصطفى الغلاييني
تعريفه: وهو الاسم المنصوب الذي يقع به الفعل	تعريفه: هو اسم دلّ على شيء وقع عليه فعل الفاعل، اثباتاً أو نفياً ولا تُغير لأجله صورة الفعل.
شواهد:	شواهد:
1- ضربتُ زيداً.	1- برئتُ القلم.
2- ركبْتُ الفرسَ لله.	2- ما برئتُ القلمَ.
أقسامه:	أقسامه:
1- ظاهر.	1- صريح:

¹ - ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، المكتبة العصرية، بيروت، ط3، 1998، ص64.

أ- ظاهر ب- ضمير متصل أو منفصل 2- غير صريح: أ- مؤول بمفرد بعد حرف مصدري ب - جملة مؤولة بمفرد ج - جار ومجرور²	2- مضمّر: أ- متصل ب- منفصل¹
--	---

وعليه فإن ابن آجروم أتى بتعريفًا كافيًا وافيًا، دون إغراق نفسه في التفاصيل هو في غنى عنها قد تزيد من تعقيده، فاكتمى بذكر بأنه: "الاسم المنصوب الذي يقع به الفعل" أما الغلايني فقد عرفه بأنه: "هو اسم دل على شيء وقع عليه فعل الفاعل، اثباتًا أو نفيًا، وتُغير لأجله صورة الفعل" فبذلك يكون قد خاض في جزئيات لم يُخض فيها ابن آجروم، لأن غاية هذا الأخير هو تيسير القواعد النحوية وتقديمها بأيسر السبل للمتعلّم.

النموذج (12): باب الكلام .

يعرف ابن آجروم الكلام بقوله: "هو اللفظ المركب المفيد بالوضع"³ فلم يذكر ان الكلام مفيد بالوضع والتركيب فائدة يحسن السكون عنها أي تحصل الفائدة للمتكمّل بتمام المعنى، فلا ينتظر شيئاً آخر مثل وقلنا إن حضر الأستاذ وهو ما ذكره يوسف الحمادي في كتابه "القواعد الأساسية في النحو والصرف" بقوله: "اللفظ المركب المفيد بالوضع فائدة يحسن السكوت عليها"⁴ مثل قولنا: "إن اجتهد خالد نجح"، كما يذكر في تقسيمه للكلام فيقول: اسم وفعل وحرف جاء لمعنى وهو الذي يقصده ابن مالك بقوله:

كلامنا لفظ مفيد ك(استقم) واسم وفعل ثم حرف الكلم

¹ - ابن آجروم، متن المقدمة الأجرومية، ص 21، 22.

² - مصطفى الغلايني، جامع الدروس العربية، ص 15.

³ - ابن آجروم، متن المقدمة الأجرومية، ص 3.

⁴ - يوسف حمادي وآخرون، القواعد الأساسية في النحو والصرف لطلاب المرحلة الثانوية، الجزائر، دط، 1994، ص 2.

كما لم يذكر تعريف لكل قسم من أقسام الكلام مقارنة بـ **يوسف الحمادي** في كتابه الذي يقول "الاسم هو ما يدل على شيء يدرك بالحواس أو بالعقل، وليس الزمن جزء منه" ¹، نحو: ولد، قط نهر، ورد...، فمن باب التيسير ذكر تعريفاً مختصراً موجزاً في تحديده للكلام، ولم يغرق في الشرح والتفصيل، فذكر تعريفاً عاماً يتمكن خلاله الطالب الامام بتعريف الكلام، وهو ما تطالب به جهودات الداعية إلى التيسير، وتتمثل في تبسيط الصورة التي تعرض فيها القواعد النحوية والاقتصار على القواعد الأساسية منها كما دعا لك **رفاعة الطهطاوي**، كما ذكر العلامات التي تميز الاسم عن الفعل والحرف فقال: الاسم يعرف: بالخفض، والتنوين، ودخول الألف عليها، وحروف الخفض وهي: من، إلى، عن، وعلى، وفي، ... واللام، وحروف القسم وهي: الواو، والياء، والتاء والفعل يعرف بالخفض وسوف، وتاء التأنيث الساكنة، والعرف ما لا يصلح معه دليل الاسم ولا دليل الفعل وهو ما لم يذكره يوسف الحمادي في كتابه فقد أطل في الشرح وعلامات التمييز بينها وهو ما لم يوافق دعوات التيسير المطالبة بضرورة تقديم تقسيمات عامة للطالب أو ما يتمثل في الهدف النظري من تعليم النحو.

النموذج (13): التوكيد .

قال ابن آجروم في باب التوكيد الذي عرفه على أنه: "هو تابع لمؤكد في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه".

ويكون بألفاظ معلومة وهي: النفس، العين، كل، أجمع، تابع، أجمع وهي: أبتع، وأبضع تقول: قام زيدٌ نفسه لله، ورأيتُ القوم كلهم لله، ومررت بالقوم أجمعين لله. ²
ويلاحظ أن ابن آجروم ذكر في هذا الباب ما يأتي:

- 1- تعريف التوكيد: "هو تابع لمؤكد في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه".
- 2- قدّم الألفاظ التي يأتي بها التوكيد: العين، النفس...
- 3- أتى بثلاثة شواهد مختلفة: - قام زيدٌ نفسه لله

¹ - المرجع السابق، ص 2.

² - ابن آجروم، متن مقدمة الأجرومية، ص 19، 20.

- رأيت القوم كلهم لله

- مررت بالقوم أجمعين لله

وعليه فإن ابن آجروم ذكر تعريفاً وافياً واضحاً بشواهد السهلة البسيطة المختصرة.

فهدفه العلمي أن يقود المتعلم إلى سرعة الوصول إلى التوكيد حين قال: "هو تابع لمؤكد"، فهو بذلك قدّم طريقة واضحة لتعرف عليه.

وبالنظر إلى هذا النص ، وما ذكره علماء التيسير نجده قد نحا نحوهم.

النموذج (14): باب الفاعل .

عرف ابن آجروم الفاعل بقوله: "الاسم المرفوع المذكور قبله فعله"¹، فلم يذكر الفعل الذي يسبقه يكون مبنياً للمعلوم حتى لا يخرج عن كونه فاعلاً، ويأخذ حكماً إعرابياً آخر، كما يعرفه محمد عيسراج في كتابه "اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب" بقوله: "هو الاسم الذي تقدمه فعل مبني للمعلوم"²، كما ذكر العامل في تعريفه للفاعل فقال المذكور قبله فعله، وهو ما يتنافى مع مفهوم التيسير والدعوات التي تطالب بإلغاء العامل كإبراهيم مصطفى في كتابه "إحياء النحو" وشوقي ضيف في كتابه "تجديد النحو" وابن مضاء في كتابه "الرد على النحاة"، كما لم يذكر أن الفعل قد يرد ماضياً أو مضارعاً وأن الفاعل قد يرد مفرداً أو مثنى أو جمع كقول ابن مالك: "وجرد الفعل إذا ما أسندا*** لا ثنين أو جمع ك: (فاز الشهداء)"³

وإنما اكتفى بالتمثيل له، وقدم أمثلة بسيطة يتمكن من خلالها الطالب معرفة أن الفاعل هو من قام بفعل ما ويتضح ذلك من خلال لغته فاقصر على ذكر القاعدة الأساسية وهو ما دعا إليه رفاة الطهطاوي في كتابه (التحفة المكتبة للتقريب العربية) يذكر في أقسام الفاعل ظاهر ومضمر، الظاهر نحو قام زيد، يقوم الزيدان، يقوم الزيدون بحفاظه على نفس المثال ليدرك الطالب مباشرة أن الفاعل قد يرد مثنى ومفرد وجمع، بأمثلة بسيطة وسهلة.

¹ - المرجع السابق، ص 12.

² - محمد السراج، اللباب في قواعد اللغة الآلات الأدب، ت: خير الدين شمس، دار الفكر، ط 1، 1983، ص 81.

³ - محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، ص 40.

النموذج 15) : باب لا .

يقول ابن آجروم في باب لا : أعلم أن (لا) تنصب النكرات بغير تنوين إذا باشرت النكرة ولم تتكرر (لا)، نحو "لا رجل في الدار".

وإذا لم تباشرها وجب الرفع ووجب تكرار (لا) نحو: لا في الدار، ولا امرأة¹. ولم يذكر شروط عمل "لا" عمل "إن" كما ذكرها ابن هشام الأنصاري في كتابه قطر الندى وبل الصدى وهي:

- 1- أن تكون نافية للجنس.
- 2- أن يكون معمولها نكرتين.
- 3- أن يكون الاسم مقدماً والخبر مؤخراً.²

للتيسير على الطالب ذكر أن لا تعمل عمل "إن" إذا باشرت النكرة وإذا لم تباشره وجب الرفع وتكرار لا، وإنما اكتفى بقوله إذا تكررت "لا" جاز إعمالها أو إهمالها، فيقول إن شئت قلت: لا رجل في الدار ولا امرأة لله.

تعقيب:

1- يميل ابن آجروم في مقدمته إلى الإيجاز فيصل في بعض الأحيان إلى حذف الشرح والتفصيل تسهيلاً على الطلاب المبتدئين حفظ القواعد النحوية بذكر لمحة عن الشيء دون الخوض في التفاصيل.

2- ابن آجروم في مقدمته سار تارة على طريقة الكوفيين وتارة على طريقة البصريين، وتارة جمع بين الطريقتين، إلا أنه كان الغالب عليه طريقة الكوفيين ومن أمثلة ذلك: تعبيره عن الجر بالخفض، ومنها قوله الأمر مجزوم، ولم يقل مبني ومنها أنه جعله نواصب المضارع عشرة لا أربعة كما هي عند البصريين ومنها أنه جعل العامل في المضاف إليه بالإضافة لا

¹ - ابن آجروم، متن المقدمة الأجرومية، ص 27.

² - ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص 191.

المضاف، ومنها أنه عد واو رب من حروف الجر وهي عند البصريين حرف عطف ومنه أنه عد كيفما من حروف الجزم والبصريين ينكرون ذلك... إلخ¹.

3- المقدمة الأجرومية بأنها مختصرة، سهلة في الحفظ، وسهلة في المأخذ قال الشيخ

ابن عثيمين - رحمه الله - الأجرومية كتاب صغير في النحو لكنه مبارك جامع مقسم، سهل وأنا أنصح به كل مبتدئ أن يقرأه... أنا أختار الأجرومية ثم ألفية ابن مالك².

4- لم يضع ابن آجروم مقدمة في مؤلفه يبين فيها سبب تأليف، والمنهج الذي اتبعه في هذا المؤلف كما فعل ابن مالك وغيره كثير.

5- من باب التيسير على الطلاب لم يذكر ابن آجروم الخلافات النحوية.

¹ مالك بن سالم بن مطر المنذري، الممتع في شرح الأجرومية، ص 10.

² المرجع نفسه، ص 9.

خاتمة

خاتمة:

وفي نهاية بحثنا هذا توصلنا إلى جملة من النتائج مفادها ما يلي:

*النحو العربي نشأ حفاظاً على سلامة اللغة من الخطأ وصيانة القرآن الكريم الذي تسرب إليه اللحن وغايته إتباع العرب في طريقة تأليفهم للكلام.

*مرَّ النحو بتطورات كثيرة شهد عليها العصر، فكان أبو أسود الدؤلي -على أرجح الروايات- أول من خطا نحو هذا الباب.

*من أسباب صعوبة النحو العربي تأثره بالمنطق اليوناني، والمبالغة في مسائل الذكر والحذف والتقديم والتأخير والعامل.

*تسعى التعليمية الحديثة إلى جعل المتعلم عنصراً فعالاً في العملية التعليمية.

*تتداخل التعليمية إلى حد بعيد مع عدة علوم أخرى، كعلم النفس والبيداغوجيا واللسانيات.

*أن جل محاولات تيسير النحو العربي، تطالب بضرورة إلغاء نظرية العامل، و التفسيرات و التأويلات و العلل.

*أن أول محاولة تيسير النحو العربي عند القدماء، تتمثل في محاولة "خلف بن حيان الأحمر" (ت180هـ)، إما في العصر الحديث فتتمثل في محاولة "علي مبارك" (ت1893م).

*أن محاولات التيسير لم تنجح في تحقيق ما ترمي إليه لأنها تقوم على إلغاء نظرية العامل و العامل أساس في النحو. كما أنها ظلت مجرد حبر على ورق، إذ لم يتوفر لها مجمع لغوي أو حكومة عربية تخرجها من حيز التنظير إلى التطبيق العملي. (تجسيدها على ارض الواقع) .

*ظهرت طريقة خاصة في التأليف لتيسير النحو العربي تسمى "المتون" وهي مختصرات تضم كافة قواعد النحو.

*المتون النحوية نوعان: منظومة، مثل: "ألفية ابن مالك"، وأخرى منثورة، مثل: "متن الأجرومية".

*أن ابن أجروم في مقدمته مزج بين طريقة البصريين والكوفيين في عرضه للقواعد النحوية.

*أن متن الأجرومية حضى بمكانة كبيرة فقد أقبل العلماء عليها نظماً وشرحاً وتفسيراً.

*كانت الأجرومية من المختصرات التي سهلت على الطلاب فك شفرات القواعد النحوية .

هذا هو مجمل النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث، أما بالنسبة لاقتراحات و الحلول التي

نراها ذات فائدة في تعليمية التيسير الدرس النحوي هي:

-حسن اختيار المعلم لطريقة تدريس النحو كالطريقة القياسية مثلا .

- لوضع القواعد النحوية يجب مراعاة القدرات الذهنية لطلاب .

- الاستعانة بالمختصرات النحوية في التدريس، كمتن الأجرومية للناشئة و ألفية ابن مالك

للمستويات العليا.

نسأل الله من الفضل عذبه ، ومن اللطف أقربه ،ومن العلم أنفعه ،ومن العمل أصله، و من

الخاتمة أحسنها ،ان شاء الله.

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم

أولا- المعاجم

1. ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر، بيروت، ط3، 1994.
2. تاج العروس عن جواهر القاموس، محمد مرتضي الزبيدي، تح: عبد الكريم العزباوي، مؤسسة الكويت للتقدم العلماء، ط1، 2000.
3. مجمع اللغة العربية ،المعجم الوسيط، دار المعارف القاهرة، ط2، 1973.
4. معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، تح: عبد السلام محمد هارون المجلد 5، دار الجيل، بيروت، د ط، دت.

ثانيا- الكتب

1. إبراهيم السامرائي ،المدارس النحوية ،دار الفكر ،عمان، ط1، 1987 .
2. إبراهيم قاسمي ،دليل المعلم الكفايات،دار هومة الجزائر، دط، 2004.
3. ابن كمال باشا، أسرار النحو ،تح: أحمد حسين حامد، دار الفك، عمان، دط، دت.
4. أبو القاسم الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تح: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت ط5، 1986.
5. أبوبكر السراج، الأصول في النحو،تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1985.
6. أحمد الزيات، تاريخ الأدب العربي للمدارس الثانوية والعليا، دار النهضة، مصر القاهرة دط، دت.
7. أحمد حساني ،دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات ،ديوان مطبوعات الجامعية ، دم، ط2، 2009.

8. أبو إسحاق الزجاجي، الإيضاح في علل النّحو، تح: مازن مبارك، دار النفائس، ط3، دت .
9. أنطوان صياح وآخرون، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2006.
10. بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1 2007.
11. أبو بكر محمد الأنباري، تاريخ الأدباء النحاة المسماة نزهة الألباء في طبقات الأدباء جمعية مآثر العرب، دم، دط، دت.
12. تواتي بن التواتي ، المدارس النحوية ، دار الوعي ، دط، 2008.
13. جلال الدين السيوطي، بغية الوعّاة، دار المعرفة، بيروت، دط، دت.
14. زليخه علّال، تعليمية نشاط التعبير الكتابي في ضوء المقاربة بالكفاءات (السنة الثالثة متوسط أنموذجا)، السنة الجامعية 2009، 2010 .
15. سعود بن أبو تاكي، خصائص التأليف النحوي في القرن الرابع الهجري، دارغريب القاهرة ط2، 2005 .
16. سعيد الأفغاني، من تاريخ النحو، دار الفكر، بيروت، (دط)، دت.
17. سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، دار المعارف، دط، دت . ابن
18. سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، سلسلة طرائق التدريس كفايات التدريس ،دار الشروق عمان ، ط1، 2003.
19. الشريف الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1973 .
20. شوقي ضيف، المدارس النحوية ، دار المعارف، القاهرة، ط1، 2008.
21. صابر بكر أبو السعود، النحو العربي، دراسة نصية، دار الثقافة للنشر، دط، 1988 .
22. ظبية سعيد السليطي، تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة، دار المصرية اللبنانية، دط، 2002.

23. عباس حسن، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، دم، دط، دت.
24. عبد العزيز بن علي الحربي، أيسر الشروح على متن الآجرومية ، دار بن حزم للنشر و التوزيع، ط1، 2005.
25. عبد اللطيف الفارابي وآخرون، معجم علوم التربية والديداكتيك، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء ، ط1، 1994.
26. أبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنّهاجي، تح : نايف النبهان، دم، دط، دت.
27. عبد المجيد عيساني، اللغة بين المجتمع والمؤسسات التعليمية ،مطبعة مزوار، الوادي الجزائر ط1، 2010.
28. عبيد ربّه الشنقيطي، منظومة الآجرومية، مطابع المنار الكويت، دط، 2002.
29. علي أبو المكارم، تقويم الفكر النحوي ،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط 2005.
30. علي مزهر الياسري، الفكر النحوي عند العرب (أصوله ومناهجه) ،الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط1، 2003.
31. فاضل صالح السامرائي، الدراسات اللغوية والنحوية عند الزمخشري، دار عمان، ط1 2005، .
32. أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت دط دت.
33. كريم حسين ناصح الخالدي ، أحلة النحو العربي، دار الصفاء للنشر والتوزيع عمان، دط 2005.
34. مالك بن سالم بن مطر المنذري الممتع في شرح الآجرومية، ، مكتبة صفاء الأثرية، اليمن ط1، دت.

35. أبو محمد الدينوري، عيون الأخبار ، المؤسسة المصرية العامة، دط، دت.
36. محمد الشاطر أحمد محمد ، الموجز في نشأة النحو، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، دط 1983 .
37. محمد الطنطاوي ،نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ،دم، ط1 ، 1968 .
38. محمد الهاشم، بالتوضيحات الجليّة في شرح الآجرومية ،دم، ط1، 2011 .
39. محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة مدخل لدراسة المعني النحوي الدلالي ، دار الشروق ،ط1، 1968.
40. محمد صالح حثروبي، نموذج التدريس الهادف أسسه وتطبيقاته، دار الهدى عين مليلة الجزائر، دط، 1999.
41. محمد علي السراج ، اللباب في قواعد اللغة و آلات الأدب ، تح : خير الدين شمس، دار الفكر، بيروت، ط1، 1983.
42. محمد عيسى الحريري، تاريخ المغرب الإسلامي في العصر المريني، دار القلم للنشر والتوزيع دط، دت.
43. محمد محي الدين عبد الحميد، التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية، مكتبة السنة، دط 1989.
44. محمود عبد الرحمان، المنظومة النحوية (دراسة تحليلية)، دارالمعرفة الجامعية، دط، 2000.
45. مركز نون لتأليف والترجمة ، التدريس طرائق واستراتيجيات جمعية المعارف الاسلامية الثقافية، دم، ط1، دت.
46. المولى مصطفى بن عبد الله القسنطيني، كشف الظنون، دار الفكر، بيروت، دط، 1999.
47. ميشال ثكلا جرس ورمزي كامل حنا، معجم المصطلحات التربوية، لبنان، ط1، 1998.
48. يوسف حمادي و آخرون، القواعد الأساسية في النحو والصرف للطلاب المرحلة الثانوية الجزائر ، دط، 1994.

ثالثا-الدوريات

أ- المذكرات و المجلات

1. العزوزي حرزولي، الشيخ خليفة بن حسن الأقماري ومنظومته النحوية مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، ع5، منشورات جامعة الوادي، 2013.
2. اللغة العربية مجلة فصيحة يصدرها المجلس الأعلى للغة العربية ، ج3، 2000م .
3. محمد الخامس تجاني ، الأثر (مجلة جامعية محكمة) تصدر عن كلية الأدب والعلوم الإنسانية جامعة قاصدي مرباح ، الجزائر، ورقة، ع5، مارس 2006.
5. منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، أعمال ندوة تيسير النحو، منشورات الجزائر 2001.
6. نسيم سعيدي ، تعلمية اللغة العربية للكبار (القراءة نموذجاً) ، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في اللسانيات التطبيقية، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة أبي بكر بلقاسم تلمسان (2005،2006) .

ب- المواقع الالكترونية

عبدالله بن عويقل السلمي، المتون و الشروح و الحواشي و التقارير، www.midad.com

ملاحق

بطاقة فنية لمقدمة الأجرومية

- الوصف الداخلي:
- المؤلف: عبد الله بن محمد بن داود الصنهاجي (ت723هـ).
- المؤلف: متن المقدمة الأجرومية في اللغة العربية.
- مكان النشر: دار الإمام مالك للكتاب.
- الطبعة: الأولى.
- سنة الطبع: 2006م.
- عدد الأبواب: 29 بابا.
- عدد الصفحات: 30 صفحة.
- الخط: أسود.
- الوصف الخارجي:
- الحجم: صغير
- الطول: 11.5سم.
- العرض: 8سم.
- اللون: أبيض مؤطر بالأحمر

متن المقدمة الأجرومية

في اللغة العربية

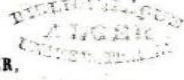
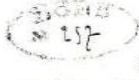
لأبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي
المعروف بابن أجروم ت 723 هـ

دار
الكتاب

DJAROUMIYA,
GRAMMAIRE ARABE ÉLÉMENTAIRE,

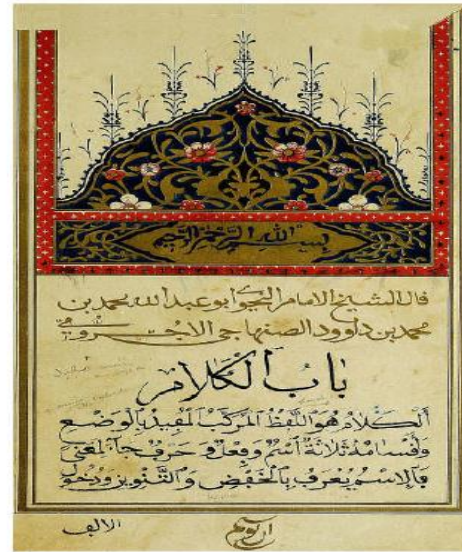
DE
MOHAMMED BEN DAWOUD
EL-SANHADJY.

TEXTE ARABE ET TRADUCTION FRANÇAISE,
ACCOMPAGNÉES DE NOTES EXPLICATIVES.



PAR
M. BRESNIER,
ANCIEN LAÉVO DE L'ÉCOLE ROYALE ET SPÉCIALE DES LANGUES ORIENTALES,
MEMBRE DE LA SOCIÉTÉ ASIATIQUE DE PARIS,
PROFESSEUR À LA CHAIRE D'ARABE À ALGER.

ALGER.
Gastide, Libraire-Éditeur.
1846.



Cote BU : LA 4638-8°

صورة من النسخة الثانية لطبعة الجزائر 1846
Copie d'un Exemplaire de l'Édition d'Alger 1846



صورة لغلاف الكتاب

esse dicit aut non esse. Nam infanorum, dormientium, ebriorum, quin & avium sermo cur oratio esse non dicatur? Cui q. suum liberum sit iudicium. Partes ejus] integrantes scilicet, non specificæ; aliequi اقسام utraque significat, à singulari قسم.

Veniens in significationem] حرف est etiam litera qualibet Alphabeti, itaq; discriminis ergo, ut significetur pars orationis minus principalis, quam מלה Hebræi vocant, sive separabilis ea sit, sive inseparabilis, additur veniens in significationem, id est, peculiarem significationem secum adferens, quod non faciunt qualibet Alphabeti literæ.

فَالِاسْمُ يُعْرَفُ بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّنْوِينِ وَدُخُولِ
الْأَلِفِ وَاللَّامِ * وَحُرُوفِ التَّخْفِيفِ وَفِي مِنْ
وَالِي وَعَنْ وَعَلَى وَفِي وَرَبِّ وَحَتَّى وَحَاشَا
وَمَنْ وَمَنْدَ وَأَنْبَاءَ وَالْكَافِ وَاللَّامِ وَحُرُوفِ
الْقَسَمِ وَفِي أَلْوَانِ وَأَنْبَاءَ وَأَلْفَاءَ *

Cognoscitur autem Nomen per
Chafdam, Nunnationem, & præfixionem

B 3

صورة لصفحة من صفحات الكتاب

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
	شكر وعرفان
أ	مقدمة
	الفصل التمهيدي
05	1- تعريف النحو
06	2- في تاريخ النحو
09	3- عوامل نشأة النحو
10	4- فوائد النحو
10	5- أهمية النحو
11	6- المنطق الأرسطي وأثره على الدرس النحوي العربي
	الفصل الأول : تعليمية الدرس النحوي وتيسيره قديما وحديثا
	أولا : التعليمية
20	1- مفهوم التعليمية
21	2- أهدافها
22	3- مكوناتها
24	4- موضوعاتها
25	5- علاقتها بالعلوم الأخرى
26	6- طرق تدريس النحو قديما وحديثا
27	7- طريقة تدريس النحو
30	8- الهدف من تدريس النحو
	ثانيا: التيسير
31	1- تعريف التيسير
33	2- دواعي التيسير
36	3- محاولات التيسير عند القدماء
38	4- محاولات التيسير عند المحدثين

الفصل الثاني :دراسة وصفية تحليلية لمتن الاجرومية	
	أولا : المتن
45	1- تعريفه
47	2- أنواعه
	ثانيا : ابن آجروم
50	1- التعريف به
50	2- مكانته العلمية
50	3-مصنفات ابن آجروم
51	4- مذهبه النحوي
	ثالثاً : الآجرومية
51	1- اسمها
51	2- منهجها
52	3- مكانة المقدمة وبعض ثناء العلماء عليها
51	رابعا : نماذج تطبيقية مختارة من المقدمة الاجرومية
51	1- اسمها
51	2- منهجها
52	3- مكانة المقدمة وبعض ثناء العلماء عليها
91	خاتمة
94	قائمة المصادر والمراجع
100	ملاحق
104	فهرس الموضوعات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ